التنشئة الاجتماعية: أساليبها ومؤسساتها

إعـــداد

د/ هانى السيد منير محمد دويدار

دكتوراه الفلسفة فى التربية

كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

التنشئة الاجتماعية: أساليبها ومؤسساتها

د / هانى السيد منير محمد دويدار*

الملخص:

هدفت الدراسة تعرف الإطار المفاهيمى للتنشئة الاجتماعية، وأهدافها ووظائفها، وأهم نظرياتها وأساليبها، وأهم المؤسسات التى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالشكل المرجو، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى باعتباره أنسب المناهج لهذه الدراسة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: تعد التنشئة الاجتماعية الرافد الأساسى للفرد والمجتمع فى تعليمه الثقافة المجتمعية، لا سيما اللغة والعادات والتقاليد السائدة والمعانى المرتبطة بطرق إشباع حاجاته ورغباته ومتطلباته الفطرية، وللأسرة دور كبير فى التنشئة الاجتماعية كونها النواة الأولى للجميع والمدرسة الأولى له وارتباطه المباشر فيها منذ الولادة حتى الوفاة لأنه فرد من أفرادها، ويرجع أثره على المجتمع ككل، والمدرسة لها دور بارز فى عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها المصنع الذى يعد للمجتمع عناصره البشرية المدربة على أداء أدوارها الاجتماعية لخدمة أهدافه وغاياته.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية.

* **د/ هانى السيد منير محمد دويدار:** دكتوراه الفلسفة فى التربية– كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة.

Socialization: its Methods and Institutions

Dr. Hany El-Sayed Mounir Mohamed Dowidar

Ph.d in Education
Faculty of Graduate Studies for Education - Cairo University

Abstract:

The study aimed to identify the conceptual framework of socialization, its goals and functions, its most important theories and methods, and the most important institutions that carry out the socialization process, and to develop a proposed vision for activating the role of socialization institutions in the desired manner. The study used the descriptive approach as it is the most appropriate method for this study, and the study reached a set of The most important results are: Socialization is the primary source for the individual and society in teaching him societal culture, especially the language, prevailing customs and traditions, and the meanings associated with ways to satisfy his innate needs, desires, and requirements. The family has a major role in socialization, being the first nucleus for everyone, the first school for him, and his direct connection to it from birth until death. Because he is one of its members, and his impact is due to society as a whole, and the school has a prominent role in the process of socialization as it is the factory that prepares society with its human elements trained to perform their social roles to serve its goals and objectives.

Keywords: Socialization**.**

المقدمة:

يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من الموضوعات الهامة التي حظيت باهتمام كبير من جانب كثير من الباحثين والمفكرين في العلوم الاجتماعية فدفعتهم نحو معرفة كنهها والتعرف على خواصها والوقوف على أثرها؛ وذلك لأن التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية وأخطرها شأنًا في حياة الفرد، فقد أدركت كل المجتمعات البشرية قديمها وحديثها خطورة هذه العملية، لذلك كانت الدعوة واضحة إلى ضرورة توفير عناية ورعاية خاصة بالطفل وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة في شتى المراحل المختلفة؛ للحفاظ على استمرار العادات والتقاليد والخصائص الاجتماعية للمجتمع. فالتنشئة الاجتماعية عملية شاملة للتعلم مدى الحياة وذات تأثير مركزى على السلوك والمعتقدات والأفعال للصغار والكبار، فهى العملية التى يتعلم الفرد من خلالها كيف يصير عضوًا فى المجتمع.

ويرجع اهتمام علماء الاجتماع بدراسة هذا الموضوع إلى أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين، وذلك عندما نشر الأستاذ "بارك" بحثه عن التنشئة الاجتماعية عام ١٩٣٩م كإطار مرجعى لدراسة وفهم مسيرة النظام الاجتماعى (معاذ أحمد حسن، ٢٠١٤، ٣١٧) خاصة وأن التنشئة الاجتماعية هى المحدد الأساسى لمستقبل المجتمعات وتختلف من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر، كما تختلف فى الأسلوب باختلاف الثقافات وهذا باختلاف المجتمعات، وتتم بفعل تداخل وتكامل عدة مؤسسات تنشئية وهى أساسية وضرورية ومشتركة بين كل البشر، فهى تبنى إطارات المجتمع وتكون لديهم المهارات الحضارية التى تعطى البعد الحضارى للمجتمع، وتجعله أمة متحضرة ومتطورة. (مريم مبروك، ٢٠١٨، ٨٩)

وتعتبر التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية التى يتعرض لها الطفل، ومن أخطرها شأنًا فى حياة الفرد؛ لأنها تمثل الدعامة الأولى التى ترتكز عليها مقومات الشخصية، فالفرد يولد غير قادر على ممارسة أى شىء، ولا على معرفة أى شىء فى واقعه الذى يعيش فيه، فتتولاه التربية من خلال توعية الفرد بالحياة، وتطبيعه مع البيئة المحيطة، إلا أن هذه العملية لا تتم فى فراغ، ولكن فى إطار زمانى ومكانى محددين، فهناك بشر وحياة، ووجود الحياة بمعناها الاجتماعى والنفسى شرط أساسى لعملية التنشئة الاجتماعية، فقد أكدت العديد من الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية على تأثير أساليب التنشئة فى سلوك الأبناء، فسلوك الفرد هو محصلة لما اكتسبه من أنماط سلوكية نتيجة التنشئة الاجتماعية بوجه عام، وأساليب الرعاية الوالدية بوجه خاص. (محمود فرج معمر شندولة، حسين محمد سعد الدين الحسينى، ٢٠١٥، ١٤٥)

ويجدر الإشارة إلى أن رقى المجتمعات وتطورها يعتمد على ثقافة أبنائها ووعيهم وهذا يعتمد على التنشئة التى اكتسبوها فى صغرهم فهى تعتبر الأساس لنهج الثقافة التى يتبعوها فى المستقبل ونوع التفكير الذى يتبعوه. (شهد حسن على، أنس أكرم العزاوى، ٢٠١٩، ١١٧)

الدراسات السابقة:

فيما يلى عرض لأهم الدراسات مرتبة ترتيبًا تاريخيًا من الأحدث للأقدم، وسوف يتم تناولها من حيث أهدافها ومنهجها والنتائج التى توصلت إليها.

أولاً- الدراسات العربية:

١-**دراسة (أحمد محمد سعد الدين، ٢٠١٨):** هدفت الدراسة إلى استعراض الإطار النظرى الخاص بالدراسات السوسيولوجية فى مجالى التنشئة الاجتماعية والواقع الاجتماعى فى المجتمع اليابانى، وإبراز دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية أولى فى غرس القيم الاجتماعية والأخلاقية وتدعيم الانتماء والولاء للأسرة أولًا والمجتمع الصغير ثم الوطن الكبير باليابان، ومعرفة الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام وأماكن العمل والدولة والمعتقدات الدينية فى المجتمع اليابانى كمؤسسات للتنشئة الاجتماعية فى تنمية الشعور بالمواطنة، واستخدم الباحث تحليل المضمون لتحليل مقومات عملية التنشئة الاجتماعية فى تعزيز قيم المواطنة داخل المجتمع اليابانى، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: أن التجربة اليابانية حققت إنجازًا هائلًا على المستوى الاجتماعى فتمكنت من استغلال أغلى ما تملكه من ثروة وهو الإنسان فقامت مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية بتربية وتنشئة الأطفال والشباب على الولاء لليابان وتعظيم المصلحة العليا للوطن، استطاعت مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى اليابان بتربية المواطن اليابانى على مفهوم المواطنة وترسيخ مقومات الهوية الثقافية فالهوية جزء لا يتجزأ من مفهوم المواطنة فالهوية هى ارتباط ثقافى وعقائدى ولغوى وكل من الهوية والمواطنة كمفهوم يتكاملان فيما بينهما لبناء المواطن الواعى.

٢-**دراسة (جعفر صباح، ٢٠١٦):** هدفت الدراسة تعرف مختلف أنماط التنشئة التي تمارسها الأسرة الجزائرية وكذلك معرفة طبيعة علاقتها بدافعية الإنجاز لدى الأبناء، والكشف عن طبيعة الفروق بين الجنسين في إدراكهم لأنماط التنشئة الأسرية، ومعرفة دلالة الفروق بين الجنسيين في مستوى دافعية الإنجاز، كذلك دراسة كل من أنماط التنشئة الأسرية ومستوى دافعية الإنجاز باختلاف المستويات التعليمية للوالدين والدخل الشهري للأسرة، وتم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه (الإرتباطي والمقارن)، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٣٨٠) طالب وطالبة من جميع كليات جامعة محمد خيضر بسكرة منهم (١٥٨) ذكور و(٢٢٢) إناث. وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية، وتم استخدام الأدوات التالية فى

جمع بيانات الدراسة: إستفتاء الدافعية للإنجاز (إعداد خليفة ٢٠٠٦)، مقياس أنماط التنشئة الأسرية إعداد الباحثة، إستمارة المستوى الإقتصادي والثقافي إعداد الباحثة، وتمت معالجة البيانات باستخدام الرزمة الإحصائيةSPSS 17. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائية بين نمط التنشئة الأسرية التقبل، الحث على الإنجاز (الأب الأم) ومستوى دافعية الإنجاز لدى أفراد العينة. لا توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين نمط التنشئة الأسرية (التسلط، التدليل والتفرقة) لكل من (الأب الأم) ومستوى دافعية الإنجاز لدى أفراد العينة. توجد علاقة إرتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين نمط التنشئة الأسرية الإهمال (الأب الأم) ومستوى دافعية الإنجاز لدى أفراد العينة. أنماط التنشئة الأسرية الايجابية هي الأكثر إستخدامًا من طرف الأولياء بحيث جاء نمط الحث على الإنجاز أولًا ويليه نمط التقبل، والأنماط التنشئة الأسرية السلبية فهي الأقل إستخدامًا التدليل والتسلط بدرجة متوسطة، ونمط التفرقة والإهمال بدرجة ضعيفة.

٣-**دراسة (فريدة سعيدى، ٢٠١٤):** هدفت الدراسة إلى إبراز إحدى المشكلات الكبرى التى أصبحت تواجهها الأسرة الجزائرية فى الوقت الحالى والمؤثرة مستقبلًا على تقدم المجتمع وتنميته، ألا وهى أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة فى الأسرة الجزائرية الحديثة وعلاقتها بجنوح الأحداث، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى، ومنهج دراسة الحالة، وتمثلت عينة الدراسة على (١٥) ذكرًا، و (٥) إناثًا، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: تخلى الأسرة عن الكثير من وظائفها وفقدان توازنها البنيوى الذى تمثل فى: ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، لإفراط فى التدليل، أساليب التربية الخاطئة، وانتشار جنحة الفعل المخل بالحياء لدى الأسر التى تعانى من أزمة السكن، وأوصت الدراسة بإنشاء لجان متخصصة وملحقة بالمؤسسات الاجتماعية لحل المشكلات التى يعانى منها الحدث سواء فى أسرته أو مع سلك التعليم، وتعيين خريجات فروع التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع فى تلك المؤسسات حتى يمكن الاستفادة من خبرتهن.

٤-**دراسة (نزيهة أحمد الجندى، ٢٠١٠):** هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان فى الأسرة العمانية، ومتغير الجنس، وعمل الأب والأم، والعمر والمستوى التعليمى للوالدين، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٢) أبًا وأمًا، موزعين بالتساوى (١٧٦) أبًا و (١٧٦) أمًا. واستخدم الباحث وسيلة الاستبيان لجمع معلوماته، وتوصلت الدراسة إلى نتائج بوجود اتجاه إيجابى بدرجة معتدلة نسبيًا لكل من الجنس مع وجود فارق إحصائى حيث كان متوسط الإناث أعلى فى استخدام أساليب التقبل والاهتمام، كما أن هناك زيادة اتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام من قبل

الآباء والموظفين بالمقارنة مع الآباء غير الموظفين، كما أن هناك زيادة اتجاه ممارسة أساليب المساواة والتقبل والاهتمام من قبل الأمهات غير العاملات بالمقارنة مع الأمهات العاملات، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو استخدام أساليب الديمقراطية والتقبل والمساواة لصالح فئات الأعمار المرتفعة، كما أن المستوى التعليمى للوالدين يرتبط ارتباطًا موجبًا باتجاه السواء فى معاملة الأبناء بحيث يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليمى.

ثانيًا- الدراسات الأجنبية:

ومن أهم الدراسات ما يلى:

٥-**دراسة (Reshvanloo, Hejazi, 2014):** هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الأنماط الوالدية (المشاركة، تدعيم الإستقلالية و الدفء الوالدي) بالدافعية و الإنجاز الأكاديمي، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية تتكون من (٤١٢) طالب من إحدى جامعات إيران، وتم إستخدام مقياس الدافعية الأكاديمي (AMS) ومقياس تصورات أولياء الأمور (POPS)، وتم استخدام تحليل المسار لتحليل البيانات، وقد بينت نتائج هذه الدراسة أهمية المشاركة الوالدية في كونها مصدرًا للدافعية لدى الأبناء، وأن أنماط المعاملة الوالدية لها تأثير على الإنجاز الأكاديمي، وكان للدعم المتصور لاستقلالية الوالدين تأثير غير مباشر على الإنجاز وللدفء الوالدي تأثير مباشر على الإنجاز الأكاديمي، وتخلص هذه الدراسة إلى أهمية دور الأسرة في تنمية الدافعية والإنجاز الأكاديمي لدى الأبناء.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

بعد الإطلاع على الدراسات سالفة الذكر يمكن القول أن الدراسات اختلفت فى تناولها لموضوع التنشئة الاجتماعية، ومن خلال عرض الباحث لما توصل إليه من الدراسات السابقة – ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة الحالية – تبين أنها **تتفق مع هذه الدراسة في:** اعتماد الدراسات على المنهج الوصفى. تناول موضوع التنشئة الاجتماعية مما يؤكد على أهميته.

بينما أوجه الاختلاف تمثلت فى: من حيث اختيار الموضوع وبنفس المتغيرات ليس هناك دراسة صريحة من الدراسات السابقة بعنوان الدراسة الحالية. تسعى الدراسة الحالية لعرض جميع المؤسسات المسئولة عن التنشئة الاجتماعية. تتناول الدراسة الحالية الإطار المفاهيمى للتنشئة الاجتماعية وأهدافها ووظائفها وأهم نظرياتها وأساليبها. وضع تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالشكل المرجو.

تستطيع الدراسة الحالية الاستفادة من الدراسات السابقة في: تحديد مشكلة الدراسة الحالية ومنهجها، والإفادة منها فى إعداد الإطار النظرى. تفسير نتائج هذه الدراسة وربطها

بنتائج الدراسات السابقة ذات الصلة. توجيه الباحث إلى بعض الأدبيات والمراجع ذات العلاقة والصلة بموضوع البحث الحالي.

مشكلة الدراسة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية فى حياة الفرد بصفة عامة والطفل بصفة خاصة فهى الدعامة الأولى التى ترتكز عليها مقومات الشخصية، وتبدأ منذ ولادة الطفل وتنتهى إلى وفاته فهى عملية مستمرة لا تتوقف عند مرحلة طفولة الفرد، كما أنها العملية التى يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى، وتقوم بهذه العملية – بالإضافة إلى الأسرة – العديد من المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام وغيرها؛ لتنشئة أطفالهم فى مختلف مراحلهم العمرية والمحافظة على التراث الحضارى والدينى والأخلاقى للمجتمع.

ونظرا لافتقاد أبنائنا للكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية والتي تدعو إليها العقيدة الإسلامية والأعراف والتقاليد المجتمعية والتي يتسم بها المجتمع المصري؛ لذلك فمن الضروري إعادة النظر فيما تقدمه مؤسسات التنشئة الاجتماعية من مهام وأدوار يعتريها الكثير من جوانب القصور وخاصة مع زيادة التطور التكنولوجى لوسائل الاتصال فى العصر الحديث ودخولها تقريبًا كل البيوت، واتساع الفجوة بين الآباء والأبناء، أصبحت العلاقة بينهما الحلقة الأضعف فى التربية أمام هذه الوسائل، وفى الجانب المظلم الآخر قد تدفع التكنولوجيا الطفل إلى التوحد والانعزال عن عالمه وأصدقائه وينطوى فى عالم إلكترونى افتراضى مما يؤثر على سلوكياته وهناك احتمالية اتصافه ببعض مظاهر العنف والذي قد يحاول ممارسته فى الحياة الواقعية. (رشيد بن راشد، ٢٠٢٢، ٧)

وللتصدى لهذه المشكلة ستسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤل التالى:

ما دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تربية النشء؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما الإطار المفاهيمى للتنشئة الاجتماعية؟
- ما أهداف ووظائف التنشئة الاجتماعية؟
- ما أهم نظريات التنشئة الاجتماعية وأساليبها؟
- ما أهم المؤسسات التى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية؟
- ما التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالشكل المرجو؟

أهداف الدراسة:

تنطلق الدراسة فى تحديد أهدافها بناءً على مشكلتها وما تم تحديده بها من تساؤلات ليأتى هدفها الأساسى متمثلًا فى:

- تعرف الإطار المفاهيمى للتنشئة الاجتماعية.
- تعرف أهداف ووظائف التنشئة الاجتماعية.
- تعرف أهم نظريات التنشئة الاجتماعية وأساليبها.
- تعرف أهم المؤسسات التى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية.
- وضع التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالشكل المرجو.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأساليبها المتبعة ومدى انعكاسها على شخصية الأبناء وأنماط سلوكهم المختلفة.

ويمكن تحديد الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة فيما يلى:

أ – الأهمية النظرية للدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة فى قيمتها، وما يمكن أن تحققه من نتائج يمكن الاستفادة منها، وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الاستناد عليها.
- أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها الفعال فى بناء الأجيال وفى تقدم المجتمع أو تخلفه، وإعداد المواطن الصالح فى مواجهة التغيرات الاجتماعية والسياسية والمعرفية والتكنولوجية المعاصرة، وبيان دور هذه المؤسسات الاجتماعية فى مواجهة هذه التحديات.
- نظرًا لأهمية التنشئة الاجتماعية، بوصفها من أهم العمليات تأثيرًا فى الأبناء فى مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسى فى تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهى تعد إحدى عمليات التعلم التى عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة فى بيئتهم الاجتماعية التى يعيشون فيها.
- رفع الوعى لدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءًا من الأم المربية وحتى وسائل الإعلام لمسئوليتها عن التربية، وضرورة حصول النشء على التدريب والتعليم والتأهيل الجيد ؛ لتطوير ذاته ومجتمعه وإيجاد حلول لمشاكله.

ب– الأهمية التطبيقية للدراسة:

- إفادة الباحثين التربويين من هذه الدراسة وذلك من خلال الاستناد عليها كأدب تربوى لأبحاثهم ودراساتهم.

- تقديم تصور مقترح يساعد القائمين على العملية التعليمية والتربوية فى اتخاذ القرارات ووضع السياسات التعليمية التى تسهم فى تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالشكل المرجو.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، حيث يهتم بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة موضوع الدراسة اعتمادًا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليل الوضع الراهن. (فؤاد أبو حطب، آمال صادق، ١٩٩١، ١٠٢)

مصطلحات الدراسة:

أولًا– التنشئة الاجتماعية لغة: التنشئة لغة من نشأ ونشوءًا نشاءة يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك، ويقال نشأت في بني فلان، أي ربيت فيهم وشببت بينهم. ويقال: نشأة ورباه، ونشأ الله السحابة رفعها، ويقال هو نشئ سوء، أو من نشء سوء، والنشء جمع ناشئ. وقد ورد مصطلح التنشئة في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: {هو أنشأكم من الأرض} أي ابتداء خلقكم خلق منها أباكم آدم. وقال أيضًا: {ثم أنشأناه خلقًا أخر}. قال ابن عباس: "يعني ننقله من حال إلى حال، إلى أن خرج طفلًا، ثم نشأ صغيرًا، ثم احتلم ثم صار شابًا، ثم كهلًا ثم شيخًا ثم هرمًا". (مالك شعبانى، ٢٠١٢، ٢١٦)

أو: نشأ النشء: أى إحداث النشء وتربيته، والإنشاء هو إيجاد الشيء وتربيته وتنميته، وفى اللغة الإنكليزية التنشئة الاجتماعية Socialization من سوشيال Social أى اجتماعى والفعل Socialize أى يجعله اجتماعيًا أو "يطبعه اجتماعيًا".(محمد قاسم عبد الله، ٢٠١١، ٥٥)

ثانيًا– التنشئة الاجتماعية اصطلاحًا: التنشئة الاجتماعية هى "العملية التى يكتسب خلالها المولود العادات والقيم والمعايير الخاصة بالجماعة". (معاذ أحمد حسن، ٢٠١٤، ٣١٧)

أو هى "العملية التى يتم من خلالها التوثيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتى تكون متمثلة فى البناء الثقافى الذى يعيش فيه الفرد أو العملية التى تتناول الكائن الإنسانى البيولوجى لتحوله إلى كائن اجتماعى". (الزهرة بن شرقية، ٢٠١٨، ١٥٥). أو هى "عملية التفاعل الاجتماعى التى تكتسب عن طريقها طرق التفكير، الشعور، العمل الضرورى، والمشاركة الفاعلة داخل المجتمع، كما أنها العملية التى عن طريقها تكتسب الثقافة بكل ما تتضمنه من معايير وقيم ورموز، وهى أيضًا العملية التى عن طريقها ينمى الفرد بناء شخصيته وتنتقل بها الثقافة من جيل إلى جيل آخر". (الصديق خليفة الكيلانى، ٢٠١٨، ٦٢)

وهناك اتجاهان فى مفهوم التنشئة الاجتماعية وهما: (واحدة حمة ويس نصر الله، ٢٠١٧، ٤١٨-٤١٩)

- **الاتجاه الأول:** يرى أنها عملية تلقين أو تشريب أو تطبيع للفرد بمجموعة من القيم والمعايير المستقرة فى ضمير المجتمع بما يضمن بناء المجتمع واستمراره مع الزمن.
- **الاتجاه الثانى:** يرى أنها عملية يكسب من خلالها الفرد هوية الشخصية التى تسمح له بالتعبير عن ذاته، وقضاء مطالبه بالطريقة التى تؤكد على التغير والاختلاف لكى يستطيع أن يؤدى أدواره الاجتماعية بفاعلية.

وتعرف الدراسة الحالية التنشئة الاجتماعية إجرائيًا بأنها: عملية تعليمية يتم من خلالها تشكيل الملامح الأساسية لشخصية النشء بتعليمهم أسس ثقافة مجتمعهم ومبادئه وأعرافه ومعتقداته وأفكاره وعاداته وتعويدهم على إتقان أداء الأدوار الاجتماعية التى ينبغى أن يشغلونها وأن يكونوا قادرين على تحمل المسئولية ونقل ثقافتهم إلى أعضاء جدد، ولا ترتبط هذه العملية بزمن محدد ولكنها تشمل ما يتعلمه الإنسان من خلال مدة حياته.

خطوات السير في الدراسة:

سعيًا نحو الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيقًا لأهدافها فإن الدراسة تسير في خمسة محاور رئيسة يتم عرضها على النحو التالي:

- المحور الأول: الإطار المفاهيمى للتنشئة الاجتماعية.
- المحور الثانى: أهداف ووظائف التنشئة الاجتماعية.
- المحور الثالث: نظريات التنشئة الاجتماعية وأساليبها.
- المحور الرابع: مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- المحور الخامس: تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالشكل المرجو.

المحور الأول- الإطار المفاهيمى للتنشئة الاجتماعية:

أولاً- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

حظى مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير فى مجالات المعرفة المختلفة وفى المعاجم والقواميس، فضلًا عن الأبحاث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية، وعليه يمكن القول أنه لا يمكن استيعاب مفاهيم التنشئة الاجتماعية فى بحث أو مقال، فإنه ليس هناك تعريف جامع مانع لهذه العملية ؛ لأنها إحدى عمليات العلوم الاجتماعية التى تهتم بالنسبية والتغيير عبر الزمان والمكان فهى أصلًا عملية تتعلق بالإنسان فى سياقه الاجتماعى، لذا فإن هناك نماذج لبعض مفاهيم التنشئة الاجتماعية منها:

التنشئة الاجتماعية هى: "عملية بواسطتها يستطيع الأفراد اكتساب معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفائل تارة علمًا وتعليمًا وتارة محاكاة وتلقينًا بالمباشرة "، وهى " عملية تعلم اجتماعى يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل أدواره الاجتماعية والمعايير التى تحدد هذه الأدوار ويكتسب الأنماط والاتجاهات السلوكية التى ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع ".(أسماء بلعالية دومة، ٢٠١٦، ٢٨٩)

أو هى "عملية تفاعل يتم خلالها تمثل الفرد لمعايير وقيم وثقافة مجتمعه، ليصبح متكيفًا مع بيئته الاجتماعية وقوام هذه العملية هو نقل التراث الثقافى والاجتماعى للإنسان من جيل إلى جيل ويتم اكتساب الأفراد ذلك منذ ولادتهم وحتى تتكامل شخصياتهم الاجتماعية مع مظاهر بيئاتهم الاجتماعية". (نعيمة لدرع، ٢٠١٧، ١٩٨)

أو هى "العملية التى تعكس ثقافة مجتمعهم، وتتم تلك العملية من خلال اتباع الوالدين مجموعة من الأساليب فى تنشئة أبنائهم وكيفية التفاعل معهم حيال المواقف والقضايا التى تواجههم، وذلك باعتبار الوالدين مصدر السلطة التى ينبغى طاعتها ومصدر للمعرفة والمثل الأعلى الذى يمتثلون به". (محمد فتحى، فرج الزليتى، ٢٠٠٨، ٢٨)

أو هي "العملية التي تتيح للفرد إمكانية تعلم واستبطان النماذج الثقافية والمعايير والقيم التي تسمح لنا بالاندماج داخل المجتمع، ولكى نتمكن من ربط علاقات اجتماعية وتكوين جماعات، يتعين علينا الخضوع والامتثال لخلفية ثقافية مشتركة، والالتزام بقواعد سلوك معينة". (الحسانى عبد الله، ٢٠٢٢، ١٢٧)

إن التعاريف السابقة لمفهوم التنشئة الاجتماعية تتوسع لتشمل ذات الطفل وأناه الأعلى وقدراته ومما يجب تعلمه عن طريق التنشئة الاجتماعية:

- تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية، وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع نحو الأسرة والمدرسة والدين والسلطة.
- القدرة على التوقيت المنظم أو القيام بأعمال معينة فى أوقات محددة كالأكل والنوم وأداء الواجبات.

ويتضح أن التنشئة الاجتماعية مصطلح اجتماعى يستخدمه علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعى والعلوم السياسية والتربويين للإشارة إلى تلك العملية المستمرة مدى الحياة لاكتساب العادات والأعراف والتقاليد التى تنتج للفرد المعارف والمهارات والعادات الضرورية ؛ ليكون عضوًا فاعلًا ومقبولًا فى مجتمعه، وهى عملية اجتماعية ذات تأثير فى تكوين رأى عام مجتمعى تجاه القضايا المختلفة، كما أنها تساعد أفراد المجتمع على النظر إلى كثير من القضايا من خلال عدستها، وتجعل آراءهم مقبولة وعادية فى مجتمعهم، وهى

أيضًا عملية تنموية ارتقائية تتيح للأطفال اكتساب المهارات الأساسيات اللازمة لأداء أدوارهم كأعضاء فى المجتمع، ومن ثم تعتبر عملية تعلم أكثر تأثيرًا للفرد يمكن أن يكتسبها. (أحمد إسماعيل أحمد حجى، ٢٠١٥، ١٣٣)

وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم وتربية وتكوين الهدف منها إعداد الفرد من كافة النواحى وإكسابه المعايير والمبادىء والسلوك السوى الذى يجعله مندمجًا فى المجتمع، وبالتالى القيام بمهامه وأدواره فى المراحل اللاحقة من عمره بكفاءة مما يمكنه من أخذ مكانة اجتماعية مناسبة. فالطفولة أهم فترة فى حياة الإنسان كونها مرحلة التعلم والقيم للمبادىء والقيم التى يكتسبها ويواجه بها العالم الآخر فى فترات حياته حياته اللاحقة دون خوف أو قلق أو بالأحرى دون عقدة ؛ وذلك لأن شخصيته تكونت وتأسست على قاعدة من القيم تحدد سلوكه واتجاهاته، وتجعل منه رجلًا فى خدمة الأسرة والمجتمع، حيث يؤكد العديد من علماء النفس والتربية والاجتماع على أن كل ما يتعلمه الأطفال فى مراحل العمر المبكرة يستمر معهم فى المراحل اللاحقة ويكون له الأثر الفعال فى حياتهم. (نعيمة لدرع، ٢٠١٧، ١٩٣)

ثانيًا– خصائص التنشئة الاجتماعية:

- **عملية إنسانية:** تخص الكائنات البشرية فقط، فالطفل يخرج إلى الحياة دون مقدرة منه على مواجهة مستلزمات الحياة الاجتماعية من مهارات، وخلال سنوات طويلة من الطفولة يدرب الفرد ليكتسب ببطء مهاراته الإنسانية واحدة بعد الأخرى، وهى مجموعة من المهارات الاجتماعية والبدنية والعملية والنفسية اللازمة له لتدبير شئونه وتنظيم علاقاته بالآخرين، وعن طريق تدريب الفرد يواجه مستلزمات الحياة الإنسانية يكتسب شخصيته وينميها خلال عمليات التفاعل الاجتماعى المتعاقبة التى يمر بها، وهذه العمليات الإنسانية التى يمر بها الفرد خلال نموه يمكن إيجازها فى عملية إنسانية واحدة هى التنشئة الاجتماعية.
- **عملية اجتماعية:** تحدث داخل الجماعات البشرية وحسب، ولا تستطيع أداء وظائفها وتحقيق أهدافها إلا فى إطار الجماعة.
- **عملية ديناميكية:** تتضمن التفاعل الدائم والمتغير والتفاعل هنا هو التفاعل الاجتماعى الذى يتم بين الأفراد فى إطار جماعة معينة تفاعل من خلاله يحدث التأثير والتأثر والأخذ والعطاء، وهذا ما يجعل التنشئة الاجتماعية متجددة فى حركة دائمة بعيدة كل البعد عن الجمود والثبات، ولولا هذه الديناميكة التى أساسها التفاعل الاجتماعى لما تواصل الأفراد فيما بينهم ولما انتقلت الثقافة بين الأجيال، ولعجز الوليد البشرى عن اكتساب الطابع الإنسانى.

- **عملية نمو:** من خلالها يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركزًا حول ذاته لا يهدف إلا لإشباع حاجاته الفطرية، إلى شخص ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية وكيف يتحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلال ولا يخضع فى سلوكه إلى حاجاته الفسيولوجية فحسب، بل يتحكم فى إشباع حاجاته بما يتفق مع المعايير والقيم الاجتماعية، وبهذه الصفة تكون التنشئة الاجتماعية عملية تنمية شاملة للإنسان من جميع جوانبه.
- **عملية مستمرة:** لا تقتصر على مرحلة معينة بل تبدأ من لحظة الميلاد ولا تنتهى إلا بوفاة الشخص، ليتحول من خلالها إلى كائن اجتماعى قادر على العيش والتأقلم مع ظروف الحياة، وأكثر من ذلك إنها تبدأ حتى قبل ميلاد الفرد، إنها تشمل حياة الإنسان كلها منذ بداية خلقه، فهى عملية طويلة تبدأ ببداية الحياة ولا تنتهى إلا بانتهائها، فهى لا تقتصر على الطفولة، ويمكنها أن تستمر مع المراهقة والرشد والشيخوخة، والفرد بالتحاقه لأية جماعة يتعلم قيمًا واتجاهات وعادات وأدوار اجتماعية جديدة، وبذلك يعتبر مندمجًا فى عملية التنشئة الاجتماعية التى تعتبر مستمرة طوال الحياة.
- **عملية تثقيف:** موضوعها ومادتها هما ثقافة المجتمع بكل ما فيها من قيم وعادات وتقاليد ومعارف ومعايير ومعتقدات وغيرها، تثقيف للفرد حتى يتشرب الأنماط السلوكية التى تميز ثقافة مجتمعه وتميزه عن ثقافة المجتمعات الأخرى، ومن خلال إدماج عناصر هذه الثقافة فى نسق الشخصية أى إكساب الفرد الطابع الاجتماعى ودمغه بدمغة المجتمع، وطبعه بطابعه وهذا لا يعنى صب أفراد المجتمع الواحد فى بوتقة واحدة، أو طبعهم نسخًا طبق الأصل، بل تعنى إكساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعى، فى إطار ثقافى معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.
- **عملية تعليمية تربوية:** يقوم بها الآباء والمعلمون وغيرهم من أهل الحل والعقل ممن يمثلون ثقافة المجتمع وحضارته، وهى عملية تستهدف تعليم الفرد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج فى ثقافته واتباعه تقاليد هذا المجتمع وقيمه ومعاييره.
- **عملية نسبية:** لأنها ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ذلك أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعية كثقافة المجتمع ونوعيته، العوامل الأسرية وغيرها من العوامل، إنها تتأثر بالمجتمع الذى تحدث فيه ولذلك فإن مبادئها ومعاييرها قد تختلف من ثقافة إلى أخرى وأيضًا من زمن إلى آخر فى المجتمع نفسه(سميرة بو شعالة، ٢٠١٨، ٦٠١–٦٠٥).

ثالثًا- آليات التنشئة الاجتماعية:

وللتنشئة خمس آليات هي: (فتح الله مسعد، زرزورة عبيد، ٢٠٢٣، ٨٧٦)

- **التقليد:** فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه.
- **الملاحظة:** يتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفيًا.
- **التوحد:** يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج.
- **الضبط:** تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييره.
- **الثواب والعقاب:** استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب، والعقاب لكف السلوك غير المرغوب.

رابعًا- مراحل التنشئة الاجتماعية وأشكالها:

لقد تعددت مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل بتعدد وجهات النظر ومنها ما يلى: (سامية بن عمر، ٢٠١٨، ٣٩-٤٠)

- **مرحلة المهد أو الرضاعة:** وتمتد من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية، وهذه الفترة تعتبر بداية السلوك الاجتماعى، ويتعلم الطفل التمييز بين الأشخاص والأشياء، ويبدى اهتمامًا خاصًا بوجود الأشخاص الذين يعيشون معه ويقوم بتقليدهم، ويحاول استخدام الكلمات ويستجيب إلى الأشخاص من نفس عمره.
- **مرحلة ما قبل المدرسة:** تمتد من نهاية السنة الثانية حتى السنة السادسة وخلال هذه السنوات يرتقى الأطفال من مرحلة غير اجتماعية نسبيًا إلى مرحلة اجتماعية واضحة، ومن بين التغيرات التى تحدث فيها زيادة حجم التعاون بين الأطفال وإدراك العلاقات الاجتماعية وتحديد المركز الاجتماعى، والقدرة على التعبير بالكلمات عن السمات والخصائص التى يحب وجودها أو يكره توافرها فى الآخرين.
- **مرحلة التجمع:** تبدأ تقريبًا من السنة السادسة وتستمر حتى حوالى السنة الثانية عشرة وخلال هذه المرحلة يتحول اهتمام الطفل من البيئة الاجتماعية الأسرية إلى حياة الجماعة ونشاطها التى يكونها أصدقاؤه ويصبح ولاءه للجماعة من التصرفات الأساسية، وثمة حساسية كبيرة للتقبل أو عدم التقبل الاجتماعى، ويبدأ التمايز الاجتماعى فى القيام بدوره بين الأطفال وثمة مقاومة متزايدة نحو سيطرة الكبار وتدخلهم، وفى هذه المرحلة تبدأ ظهور اختلافات بارزة بين الصبيان والبنات كنتيجة للعوامل الثقافية بصفة أساسية.
- **مرحلة ما قبل البلوغ:** تبدأ قبل أن يحل البلوغ من السنة الحادية عشرة إلى السنة الثالثة عشرة بالنسبة للبنات، ومن سن الثالثة عشرة إلى سن الخامسة عشر بالنسبة للصبيان، وتتميز هذه المرحلة بعدة خصائص يبدو فيها السلوك الموجه ضد المجتمع إلى جانب تخلف

واضح في عملية التكيف الاجتماعي، فهناك اتجاهات خطيرة نحو الأسرة والآباء والمجتمع، بالإضافة إلى رغبة شديدة في الانسحاب وتجنب الأصدقاء القدامى والعلاقات السابقة ولحسن الحظ لا تستمر هذه المرحلة سوى فترة قصيرة.

- **مرحلة النضج:** مع البلوغ تبدأ المراهقة وتمتد هذه المرحلة عادة من الثانية عشرة حتى سن العشرين فهي مرحلة التحول من الطفولة إلى النضج وهي تستدعي إعادة تكوين أنماط سلوكية جديدة تتفق مع مطالب كل من حياة الأصدقاء الواسعة والمتنوعة ومجتمع الراشدين الذي يوشك على الاتصال به.

وتكون التنشئة الاجتماعية على شكلين: (مالك شعبانى، ٢٠١٢، ٢١٧-٢١٨)

(١) **التنشئة المقصودة:** حيث تتم في المؤسسات الرسمية، مثل: الأسرة، القبيلة، المدرسة، ودور العبادة، ولكنها تتضح تمامًا في المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية، ففي هذه المؤسسات تتم عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة عندما يتعلم الطفل ما تريده له هذه المؤسسات، ويتطبع بالطباع المرغوبة في مجتمعه.

(٢) **التنشئة اللامقصودة:** حيث تتم أيضًا في المؤسسات السابقة الذكر (عدا المدرسة) ولكنها أكثر ما تكون وضوحًا في مؤسسات الإعلام المختلفة حكومية رسمية وشعبية غير حكومية، أو طائفية، وعن طريق هذه المؤسسات ودون أن تفصح عن عملية التوجيه، يكتسب الفرد العادات، القيم، والمعايير، وغير ذلك من أنواع السلوك التي تريد الدولة توصيلها للأفراد.

خامسًا- نظرة بعض المفكرين إلى التنشئة الاجتماعية:

-**ابن خلدون:** تقوم وجهة نظره على ضرورة تعلم الطفل القرآن الكريم من حداثته، كما قال أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث والخديعة.

-**الغزالى:** فقد ذكر فى كتابه (إحياء علوم الدين) وجوب مراعاة الاعتدال فى تأديب الصبى وإبعاده عن أصحاب السوء وعدم التساهل معه فى المعاملة وكذلك عدم تدليله، وأوصى بشغل وقت فراغ الصبى بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها وبقراءة القرآن الكريم، وحث الآباء على تخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام.

- **ابن سينا:** قال يجب على والد الصبى أن يبعده عن قبائح الأفعال ومعايب العادات بالترهيب والترغيب والتوبيخ وإن احتاج إلى الضرب فليكف، وواصل كلامه " وإذا وعى الصبى فإنه يلقن معالم الدين وحفظ القرآن الكريم " فإذا فرغ الصبى من صناعته فإنه يزوج لكى لا تتلاعب به الشهوات.

-**أفلاطون:** قال " يجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود أن يختاروا من بين الأحداث الصغار ذوى الاستعداد الحربى، فيجعلون منهم مجموعة مستقلة يتعهدونها بالتربية البدنية فتنشأ منهم مجموعة قوية كما يعدون نفسهم بالآداب والفنون وتكون تربية هؤلاء الصغار جميعًا واحدة إلى سن الثامنة عشرة حيث يتركون تلك الدروس، يزاولوا الرياضة البدنية، والتدريبات العسكرية وعند العشرين يتم تكوين جماعة من أكفأهم وأندرهم ليدرسوا الحساب والفلك والموسيقى.

-**الفيلسوف جان جاك روسو:** فقد ذهب إلى الاهتمام بدراسة سلوك الأطفال سواء كان ذلك فى المنزل أم المدرسة، ضرورة اعتقاد الأطفال بأنهم أطفال وليسوا برجال، الاهتمام بنشاط الأطفال وإخراجهم إلى الطبيعة، وضرورة الاهتمام بتربية الطفل نفسيًا وجسميًا وعقليًا وخلقيًا. (عائدة مخلف مهدى القريشى، ٢٠١٨، ٣٩٣ -٣٩٤)

سادسًا- أساسيات التنشئة الاجتماعية:

هى الأساسيات التى يشترط توافرها لكى تقوم التنشئة الاجتماعية بأدوارها بشكل فعال وناجح وتتلخص فيما يلى: (خولة يوسف الحمدان، ٢٠٢٠، ٤٣)

- **توفير بنية بيولوجية سليمة:** وتعنى توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل وتمثل أساس جوهرى، وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلًا أو معتوهًا، والمجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التى من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس.
- **وجود مجتمع للتفاعل معه:** الإنسان كائن اجتماعى لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة، فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة، فينتقل من جماعة إلى أخرى محققًا بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذى ينشأ فيه الطفل اجتماعيًا وثقافيًا، وبذلك تحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة فى تكوين العلاقات مع أفراد آخرين بهدف تحقيق تماسك المجتمع.
- **الدافعية:** وهى الدافع والمحفز الذى يدفع بالناس إلى تكرار سلوك معين حقق له ارتياحًا فى السابق، أو أنه تبين له هدف معين، فالدافع هو أحد الشروط المطلوب توافرها من أجل تحفيز الفرد على القيام بالتفاعل مع المجتمع، ومن ثم اكتساب الخبرات الاجتماعية المتنوعة.
- **الإرشاد والتوجيه:** هو توجيه الصغار إلى أساليب التعامل الاجتماعى السليم، وتوجيه المراهقين والراشدين إلى كيفية تحقيق التفاعل العام الناجح مما يسهم فى تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية.

سابعًا– عمليات التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية مجموعة من العمليات الأساسية التى تقوم بها مؤسسات التنشئة والتى من خلالها يكتسب الطفل المعايير والقيم وتنمى شخصيته ومن هذه العمليات نجد: (نعيمة لدرع، ٢٠١٧، ١٩٩–٢٠١)

- **التعلم الاجتماعى:** يقتصر بعض المفكرين عملية التنشئة الاجتماعية على عملية التعلم، لكن التنشئة الاجتماعية فى الأصل أعم من مجرد التعلم؛ لأنها حصيلة لعدة عمليات وما التعلم إلا إحدى هذه العمليات، ويختلف التعلم الاجتماعى عن مجرد النمو الاجتماعى الموجه لإعداد الطفل كما يختلف تبعًا لمراحل النمو المختلفة وهو يصل درجاته القصوى فى مراحل الطفولة، ويرى روتر أن عملية التعلم تهدف إلى تحقيق ست حاجات أساسية هى: تأكيد المكانة الاجتماعية، السيطرة، الحب والعطف، الحماية الناتجة عن التعلق، الاستقلال، والراحة البدنية. وبتوفير هذه الحاجات نكون قد وفرنا الآليات الأساسية للتنشئة الاجتماعية.
- **عملية تكوين الأنا والأنا الأعلى:** تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية من اتصال "الهو" بالمجتمع، لهذا فعملية تكوين الأنا من أهم عمليات التنشئة الاجتماعية، كما يتكون الأنا الأعلى من أوامر ونواهى الأب فهو مظهر لاستمرار قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وطقوسه إلى الأجيال القادمة وعليه يرتكز السلوك الاجتماعى.
- **عملية التوافق الاجتماعى:** فعملية التوافق لا تكون فى الطفولة فقط إنما تستمر فى مختلف الأطوار الأخرى خاصة أمام مواجهة بيئة جديدة.
- **عملية التثاقف والانتقال الثقافى:** حين يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية فهو ينقل أيضًا الثقافة من جيل إلى آخر عن طريق الأسرة أو مؤسسة اجتماعية أخرى، فإذا كانت الثقافة تميز مجتمعًا عن آخر فالتنشئة الاجتماعية تحافظ على هذا التميز وتنقله عبر الأجيال.

ثامنًا– مصادر التنشئة الاجتماعية:

- **الوراثة:** وهي تقدِّم إمكانات متعدِّدة لنمو القدرات والظواهر، فالشخصية تختلف باختلاف نشاط المخ والوراثة، كما يعتقد علماء النفس المثاليين – الاتجاه البيولوجي – أن التنشئة الاجتماعية هي عملية صقل للاستعدادات الموروثة، ووَفْقًا لهذا الاتجاه فإن طريق حياة الطفل يكون محددًا من قبل، وإن الوراثة تُعطِي طاقة وعمليات متنوعة يصوغها المجتمع، ويكيِّفها حسب متطلباته وقِيَمه ومعاييره، وهذا يؤكِّد أن الوراثة هي مصدرٌ أساسي من مصادر عملية التنشئة الاجتماعية.

- **البيئة:** تعدُّ المصدر الرئيس الثاني من مصادر عملية التنشئة الاجتماعية ؛ حيث إن لها تأثيرًا إيجابيًا على الإنسان، كما أنها تسهم في تشكيل عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الآباء تجاه أطفالهم؛ فهي التي تحدد نمو وصقل شخصية الطفل، واندماجه في الوسط المحيط وفقًا لما تحمله من سمات وخصائص معينة. (سناء جمل على، ٢٠٢٢، ٤٥-٤٦)

المحور الثانى- أهداف ووظائف التنشئة الاجتماعية:

أولاً- أهداف التنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية لا تهدف فقط إلى إحاطة الطفل أو الفرد بأفراد آخرين من حوله، ولكن تهدف كذلك إلى الإحاطة بعمليتى "التعلم" و"التدريب" بواسطة مجموعة من المؤسسات الاجتماعية المتخصصة، والتي تعتمد بدورها على طرق الحياة وأساليبها وإمكانياتها لتخلق منه إنسانًا معينًا له ثقافته الخاصة ومعتقداته وقيمه ومعاييره، وتلعب أهداف التنشئة الاجتماعية دورًا رئيسًا فى تكوين الشخصية الأساسية على الأقل، أو الشخصية الاجتماعية، وتختلف أهداف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر طبقًا لنظامه القانونى والاجتماعى والاقتصادى.

وتسعى التنشئة الاجتماعية إلى بلوغ هدف عام يتمثل فى تحويل الوليد البشرى من مجرد كائن بيولوجى عاجز حتى عن تلبية حاجاته الأساسية إلى كائن اجتماعى قادر على التفاعل الإيجابى مع مجتمعه. ولبلوغ هذا الهدف العام لابد من تحقيق أهداف جزئية عديدة نذكر منها: (سميرة بو شعالة، ٢٠١٨، ٦٠٥-٦٠٧)

-**تنمية ركائز الفطرة الإنسانية:** فالإنسان منذ أن يكتمل جنينًا فى بطن أمه يكون مزودًا بفطرة تميزه عن سائر المخلوقات وهذه الفطرة تتكون من جملة من الركائز هى: الإيمان والاعتقاد، حب الاستطلاع، الحرية، والاستعدادات، وتهدف إلى تنمية فطرة حب الاستطلاع بتوفير الجو المناسب لذلك؛ لأن حب الاستطلاع يعتبر دافعًا قويًا في نمو العلم والمعرفة، كما تهدف إلى تنمية فطرة الحرية، بتبيان حدودها من خلال إكساب الفرد نسقًا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بينه وبين أعضاء الجماعة، وتمثل هذه المعايير السلطة الخارجية على الفرد، وتهدف أيضًا إلى تنمية الاستعدادات الفطرية عند الفرد كالاستعداد للكلام بتعلم اللغة، والاستعداد للخير والشر بتوجيه الفرد لمعانيه وتشجيعه على فعل ما يراه مناسبًا وترك ما يراه غير مناسب، هذه الاستعدادات الفطرية إذا لم تنم وتوجه الوجهة الصحيحة لعجز الفرد في تحقيق القبول الاجتماعي، ومن ثم تسعى التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الأطفال المهارات

المطلوبة للتوافق مع أفراد المجتمع وحصولهم على الأدوات التي تساعدهم على الاندماج مع الجماعة، مثل: اللغة.

– **تنمية قدرة الاعتماد على الذات في تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيًا:** فالإنسان يتكون من جسد وروح وعقل ونفس، ولكل مكون من هذه المكونات حاجات لا يمكن للإنسان الاستمرار سليمًا متوازنًا متكاملاً في شخصيته ما لم يشبع الحاجات الخاصة بكل مكون من هذه المكونات، ويترتب عن الحاجات دوافع لدى الكائن البشري تجعله يسعى لتلبية هذه الحاجات، وهى دوافع فطرية وأخرى مكتسبة. ومن الدوافع الفطرية ما يعمل على المحافظة على وجود الفرد، مثل: الحاجة إلى الطعام والشرب والراحة، ودوافع تعمل على المحافظة على بقاء النوع، مثل: الدافع الجنسي ودافع الأمومة. أما الدوافع المكتسبة فهي التي تضبط السلوك الاجتماعي وفي مقدمتها الدوافع الاجتماعية، مثل: الحاجة إلى الانتماء، الجماعة، المشاركة الاجتماعية، والأمن والسيطرة. كما تضم أيضًا الدوافع الذاتية (الشخصية)، ومن أمثلتها الحاجة إلى النجاح والحاجة إلى الاستقلال والميل إلى التملك. وحتى يعيش الإنسان بشخصية متوازنة قادرة على الموازنة بين هذه الدوافع الفطرية والدوافع والرغبات الاجتماعية كان لابد من مساعدته على الانتقال من التمركز حول ذاته والاعتماد المطلق على الآخرين في تلبية حاجاته إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس عبر مراحل نموه المختلفة ويتم ذلك من خلال منحه الفرص اللازمة للتعبير عن ذاته ومنحه الثقة في النفس والمقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات بنفسه، وكذلك القدرة على توقع ردود فعل الآخرين اتجاه بعض حاجاته ومطالبها.

–**تهيئة الفرد للتكيف مع المجتمع:** فالتنشئة الاجتماعية تهدف إلى إكساب الفرد بعد ولادته المهارات والعادات والمعارف والمفاهيم والمعايير الاجتماعية اللازمة للتكيف الاجتماعي والتفاعل مع المجتمع بشكل إيجابي وفعال، وهذا يعني أن نجاح عملية التنشئة الاجتماعية يعني وجود فرد متكيف مع ذاته ومع مجتمعه، وفشل عملية التنشئة الاجتماعية يعني وجود فرد ذي سلوك شاذ وغير قادر على النجاح أو التعامل مع مجتمعه بإيجابية وفعالية عالية. وعملية التكيف هذه لا تكون تلقائية لأن الوليد البشري يولد عاجز ؛ لذلك لابد من تهيئته للتكيف الاجتماعي من خلال إعداده للاندماج في المجتمع والتوافق مع معاييره الاجتماعية وقيمه السائدة، ويدرك ما له وما عليه.

–**تهيئة الفرد ليكون صالحًا لنقل الموروث الثقافي:** ذلك أنها تهدف في المقام الأول إلى مساعدة الفرد على الاندماج في ثقافة المجتمع وتمثل هذه الثقافة بغية الإبقاء عليها، من خلال نقل التراث الثقافي والاجتماعي من جيل إلى آخر عبر عمليات التطبيع الاجتماعي من جيل

الآباء إلى جيل الأبناء، عمليات كالتقليد والحفظ والمحاكاة والاقتداء والعقاب... تساعد في تمثل الأبناء ثقافة مجتمعهم، لتصبح بعد ذلك جزءًا من أفكارهم وقناعاتهم ومعتقداتهم ومعارفهم وسلوكهم، والتي يعمل المجتمع بدوره على نقلها مستقبلًا لجيل الأحفاد، وهكذا يستمر نقل التراث الثقافي للمجتمع جيلًا بعد جيل.

-**بناء الشخصية المتكاملة:** فالشخصية كصفة متكاملة تنمو من خلال الخبرة المكتسبة أثناء التفاعل الاجتماعي، والخبرة التي يكتسبها الفرد في المواقف المختلفة باختلاف البيئات الطبيعية والاجتماعية، تعينه على ظهور شخصيته ونموها. ومن خلال التفاعل يقوم الفرد بعمليتين إحداهما تشمل تغيير وتعديل وتعلم عادات وأنماط وتوقعات سلوكية، وأخرى تمثل تأمل الفرد لذاته وموازنه بينه وبين الآخرين.

وهناك من يضيف أهداف أخرى، منها: (سوهيلة لغرس، ٢٠٢١، ٣٠-٣١)

أ - أهدافها على مستوى الفرد:

- تأكيد الذات الاجتماعية للفرد ورعايتها ونموها.
- تمكين الفرد من النمو المتكامل لشخصيته وتفتح استعداداته وطاقاته وتنميتها وتوجيهها توجيه صحيح.
- شحن الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية على حفظ وتبني تراثه الثقافي.
- تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية.

ب - أهدافها على مستوى الأسرة:

- تهيئة الأسرة لأن تكون المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية.
- منح أعضاء الأسرة (الأبناء) بمعاني الحنان واحترام الآخرين ومعرفة الحقوق والواجبات في المجتمع وتحديد الحسن والقبح، وهذا يؤدي إلى تكييف الأبناء مع المجتمع الذي يعيشون فيه.
- تمكن الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها والذي من خلاله يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية.

ج - أهدافها على مستوى المدرسة:

- تنمية معنى التعاون والتآزر بين الأطفال والتحرر من حب الذات والأنانية.
- تدرب الفرد على المهارات وتحمل المسؤولية وحسن القيادة وحل المشكلات وتولي الوظائف بما تتيحه المدرسة من نشاطات علمية وما تقدمه من دروس نظرية في قاعة الدراسة.

- بناء علاقة فعالة بين الأسرة والمدرسة بما يضمن التعاون والاتصال بين هاتين المؤسستين في عملية التنشئة الاجتماعية.

د – أهدافها على مستوى المجتمع:

- تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع.
- تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته العرقية عن طريق قيم التسامح والعدل بين الأفراد، وتعميق مفهوم أداء الحقوق والواجبات والاعتراف بحريات الآخرين في المجتمع.
- ترسيخ قيم النظام في المجتمع والمحافظة على نظافة المحيط وإبراز مظاهر التحضر في السلوك والقول.
- تحديد القيم والمعايير الاجتماعية بما يتفق مع التطور الذي يحدث في المجتمع ويلبي حاجاته.

وهكذا تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الكائن البيولوجى إلى كائن اجتماعى وثقافى من خلال إكسابه العناصر الثقافية المميزة لجماعته، وتصبح جزءًا من تكوينه الشخصى، باكتسابه القيم والرموز والمبادىء والمعايير التى تميز ثقافة الجماعة والمجتمع الذى ينتمى إليهما. وهنا يسهم الدور الاجتماعى فى الهوية الذاتية أكثر من أى دور آخر؛ لأنه يتضمن كثيرًا من الأحكام القيمية، الاجتماعية والأخلاقية، كما يتضمن تحديد المهنة والدور الأسرى، وكثيرًا من السمات الشخصية، وخصائص السلوك الاجتماعى. فهذه العملية تتم من خلال ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية الأولية فى الأسرة ثم بالتنشئة العامة التى تقوم بها المؤسسات المجتمعية / التربوية الأخرى التى يحتك فيها الفرد بالآخرين، وتسهم فى بناء شخصيته الاجتماعية. (عيسى الشماس، ٢٠٢٢، ٩٩)

ثانيًا– وظائف التنشئة الاجتماعية:

تكمن الوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية فى تنمية الجانب الاجتماعى لدى الفرد، ودمجه فى بيئته الاجتماعية من خلال عملية تعلم عناصر ثقافة المجتمع، واستيعابها فى إطار الحياة الاجتماعية، ويمكن النظر إلى وظيفة التنشئة الاجتماعية من جوانبها الشخصية والاجتماعية من خلال ثلاثة محاور أساسية هى:

- **اكتساب الثقافة:** تنظم كل جماعة أو مجتمع وفق منظومة ثقافية خاصة، تشمل القيم والمعارف والعقائد والعادات والتقاليد، وتكمن مهمة التنشئة الاجتماعية فى إكساب الأفراد هذه المنظومة وطبعهم بالسمات الثقافية القائمة، حيث تقوم الثقافة من خلال ذلك بوظيفة اجتماعية تتجلى فى تحقيق وحدة المجتمع الثقافية وتجانسه الفكرى وهويته الاجتماعية،

ويكون الفرد كائنًا اجتماعيًا يحمل ثقافة مجتمعه ويتصرف وفق المضمونات المعيارية لهذه الثقافة.

- **تحقيق التفاعل بين الثقافة والفرد:** تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق التواصل التفاعلى بين الجانب الشخصى والجانب الاجتماعى عن طريق غرس القيم الثقافية القائمة فى البنية الشخصية للفرد، وتحقيق التكامل بين الإنسان كعضو فى المجتمع والقيم الثقافية السائدة فى هذا المجتمع، وبفضل ذلك التكامل بين الجانبين يتوقف إحساس الفرد بالضبط الاجتماعى، ويبدأ لديه الإحساس بالتوافق الطبيعى مع عناصر الحياة الثقافية والاجتماعية.
- **تحقيق الانتماء الاجتماعى:** يتميز الوسط الاجتماعى – إلى حد ما – بالخصوصية، حيث ينتمى الفرد بحكم الضرورة إلى وسط اجتماعى كالأسرة والجماعة، وهو بذلك يشكل عنصرًا فى الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه ولابد أن يشعر بالانتماء إلى هذا الوسط، ويترتب على الفرد من أجل هذا الانتماء أن يتمثل خصائص المجتمع الذى ينتمى إليه، وأن يشارك أفراد جماعته أحاسيسها ومشاعرها وحاجاتها وتطلعاتها، وهذا كله من شأنه أن يكون الوحدة الاجتماعية أو الهوية الاجتماعية، التى هى فى النهاية حصيلة التوافق الاجتماعى و الفكرى والسلوكى، ومظهرًا أساسيًا من مظاهر التكيف الاجتماعى بأبعاده التوافقية والتفاعلية. (عيسى الشماس، ٢٠٢٢، ص ص ٩٤-٩٥)

المحور الثالث- نظريات التنشئة الاجتماعية وأساليبها:

لقد ظهرت محاولات عديدة هدفت إلى تفسير عملية التنشئة الاجتماعية، والأبعاد التى تتضمنها هذه العملية، فنجد بعض هذه النظريات ركزت على الناحية الانفعالية، واهتم بعضها الآخر بالناحية المعرفية، فى حين ركز الآخر على الناحية السلوكية، ورغم اختلاف كل مدرسة فى تفسير عملية التنشئة الاجتماعية إلا أنها تعتبر متكاملة وليست متعارضة.

ولقد اهتم الكثير من العلماء والمفكرين بالأسرة بحيث وضعوا عدة نظريات مفسرة لها منها التالى: (ربيعة عبد الناصر عبد الحميد الشيبانى، ٢٠٢٠، ٥٨-٦١)

- **النظرية البنائية الوظيفية:** وتعتبر من أهم النظريات انتشارًا فى دراسة الأسرة حيث ينظر أنصار هذه النظرية إلى أن الأسرة نسق اجتماعى يتكون من مجموعة من الأجزاء متكاملة الأدوار، وذات العلاقات المتشابهة والمتكاملة، فإن أى خلل فى عنصر ما يؤدى إلى الإخلال بالبنية ككل.
- **نظرية التفاعل الرمزى:** يرجع الفضل فى هذه النظرية إلى كتابات "تشارلز وكولى وجورج هربرت ميد ورايت ميلز"، ويرى علماء هذا الاتجاه إن التنشئة الاجتماعية هى حجر الزاوية فى بناء شخصية الفرد. حيث يرى "كولى "أن المجتمع الإنسانى عبارة عن نسيج من

التفاعلات وتصورات وانطباعات، والنفس البشرية عبارة عن مجموعة من أفكار تتفاعل وتتعامل مع نفوس الآخرين.

- **نظرية التعلم الاجتماعى:** فهى تلك النظرية التى تتضمن تعديلًا أو تغيرًا فى السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة. وتبحث هذه النظرية فى التعلم الذى يحدث فى المواقف الاجتماعية الواقعة أثناء التفاعل الاجتماعى، كما تنطلق هذه النظرية من افتراض مفاده أن الإنسان كائن اجتماعى يعيش ضمن مجموعة من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر فيها.
- **نظرية التربية الاجتماعية:** تركز هذه النظرية على أن التنشئة الاجتماعية تسهم فى تكوين الفرد اجتماعيًا وثقافيًا من خلال تفاعله مع الظروف والمواقف التى يتعرض لها فى حياته اليومية، وهذه الأخيرة تسمح له بممارسة مختلف السلوكيات فى مختلف النشاطات.
- **نظرية التغيير الاجتماعى:** فالمجتمع البشرى يعرف مختلف التغيرات والتحولات فى شتى الميادين وهذا ما يعنى بالتغير الاجتماعى، أى التحول والتبدل فى فترة زمنية معينة، ويعبر التغير الاجتماعى عن ظاهرة التحول والنمو والتكامل والتكيف والملاءمة التى يتعرض لها أى نظام.

ونظرًا لتنوع أساليب التنشئة الاجتماعية وتداخلها نعرض بعضًا منها فيما يلى: (منال بنت عبد العزيز ناصر الصفيان، ٢٠١٨، ١٠٩-١١٤):

أ- **أساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية:** ويقصد بها الأساليب التى تكون فيها معاملة الوالدين تجاه الأبناء طيبة، حيث يشعر الابن فى كنف هذا النوع من الأساليب بالدفء والحب والاستقرار العائلى فى الأسرة، وتتنوع أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية منها ما يلى:

- **أسلوب المرونة:** ويقصد به التوسط بين الشدة واللين فى معاملة الأولاد، باتباع أداة الترغيب والترهيب الذى يراعى الخصائص الاجتماعية والنفسية فى توجيه الأولاد بشكل متزن، ويعد هذا الأسلوب من أهم أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية إذ إن هذا الأسلوب يمكن الآباء والأمهات من مناقشة أولادهم فى الأخطاء الفكرية والسلوكية التى يقعون فيها ثم محاولة تعديلها وتغييرها بالإقناع والحوار المباشر الذى يراعى المرحلة العمرية من حياة هؤلاء الأولاد.
- **أسلوب التقبل:** ويقصد به مدى قبول الوالدين للطفل سواء كان ذكرًا أو أنثى، وتقبل شكله الذى خلقه الله عليه، وكذلك تقبله مهما كان ترتيبه بين إخوته ولو كان من جنس متكرر، بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وهذا التقبل غير المشروط بلا شك له تأثير مهم فى تقبل الطفل لنفسه ومن ثم تقبل الآخرين له، مما يكون له دور إيجابى وفعال على صحة الطفل، وبالتالى شعوره بالدفء والأمان الأسرى.

- **أسلوب الاهتمام:** ويقصد به العناية بتوجيه الأولاد إلى الالتزام بمعايير ثقافة المجتمع والمشاركة فى الاهتمامات والتشجيع على ما يقومون به من سلوك سوى، ومعالجة أخطائهم بالمناقشة المناسبة، وهذا الأسلوب يساعد على تعليم الأولاد أسس ثقافة مجتمعهم، ومعرفة مشاعرهم والعمل على الاستجابة لها واحتوائها، مما يسهم فى تحسين تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة.
- **التشجيع:** ويعتبر من أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية ؛ لأنه يساعد على اكتشاف معارف الأبناء وإكسابهم من خبرات الراشدين ومهاراتهم ومعاييرهم وأخلاقهم التى يقرها ويقبلها المجتمع.
- **أسلوب الاستقلالية:** يعد أحد الأساليب الإيجابية التى يستخدمها الآباء والأمهات ومن يقوم مقامهم أثناء تنشئة الأبناء ؛ لتعويدهم الاعتماد على أنفسهم فى الفكر والعمل، فهذا الأسلوب يسهم فى تكوين شخصية مستقلة من خلال تعليم الأبناء بالتدرج تحمل المسئوليات والأعمال.
- **النصح والإرشاد:** ويستخدمه الآباء والأمهات لتوجيه أبنائهم نحو السلوك السوى وذلك بتوضيح أسباب السلوك الخاطىء الذى يحصل من أبنائهم ثم يرشدونهم إلى طريق الصواب، ويساعد هذا الأسلوب فى توضيح السلوك الخاطىء الذى يتبعه الأبناء ويؤدى إلى إلحاق الضرر بهم وبالآخرين من أفراد مجتمعهم، فالآباء يعلمون أبنائهم دعائم التفهم والضبط الذاتى، فيساعد الأبناء على تعديل سلوكهم غير المقبول فى المجتمع ليتوافق مع السلوك العام بقناعة ؛ بسبب إرساء الضوابط السلوكية داخلهم على أساس قوى وثابت.

ب- أساليب التنشئة السلبية: ويقصد بها أساليب المعاملة غير السوية والتى يتبعها الوالدان أو إحداهما تجاه أبنائهما، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، مما قد يؤدى بهذا الابن إلى الانحراف فى نموه النفسى والاجتماعى، وفى معاملته مع والديه وتفاعله معهم. ويشمل هذا النوع الأساليب التالية:

- **أسلوب القسوة:** ويقصد به الصرامة والشدة فى التعامل مع الأولاد، واستخدام الضرب أو التهديد كأداة أساسية فى التعليم والتوجيه فى السلوك، أو تعديل السلوك المخالف لمعايير ثقافة المجتمع، ويؤدى استخدام هذا الأسلوب فى التربية إلى كراهية الآباء والسلطة الأبوية، كما أن طاعة الأطفال ورضوخهم للتربية القاسية ليس معناه الأدب لكنه انقياد، ويكون رد الفعل هو الانتقام المفرط أو الخشوع الشديد مستقبلًا وكلاهما رذيلة.

- **أسلوب الإهمال:** وهو ترك الوالدين طفلهما دون توجيه أو دعوة بالالتزام بمعايير المجتمع وقواعده، وتجاهل ما يقومون به من سلوك سوى أو غير سوى، وغالبًا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط فى سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة.
- **أسلوب التذبذب:** ويقصد به عدم استقرار الوالد أو الوالدة من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب أو أن نفس السلوك المثاب عليه قد يعاقب عليه الطفل مرة أخرى أو فى أى وقت آخر، فتضارب الأساليب على الأولاد من دون تحديد مسبق وتكون غير ثابتة مع سلوكهم الذى يستحق الإثابة أو العقوبة، ولتذبذب الأبوين فى تربية أبنائهم آثار سلبية إذ أنها قد تكون سببًا فى اختلال معايير الاتزان والانحراف فى شخصية الطفل، فلا يعرف الطفل السلوك الصحيح وغير الصحيح لأنه يكافأ عليه مرة ومرة أخرى يعاقب عليه، وتبرز سلبية هذا الأسلوب على الأبناء فى أن الابن لا يجد حدود معينة ومبادىء ثابتة يرجع إليها فى سلوكه مما يثير القلق والحيرة لديه.
- **أسلوب التفرقة بين الأبناء:** ويقصد به المفاضلة بين الآولاد فى طريقة التعامل، وتمييز بعضهم عن بعض فى نوعية الأساليب التى تستخدم استجابة لسلوك الأولاد المقبول أو المرفوض، واستخدام هذا الأسلوب قد يسبب ضعف الروابط العاطفية بين الإخوة وينعكس ذلك فى ضعف انتماء الأبناء إلى الوالدين والأسرة عامة، كما يسبب شخصية أنانية حاقدة وقد يهدد الكثير من الحاجات النفسية للابن.
- **أسلوب الحماية الزائدة:** ويعنى المبالغة فى رعاية الأولاد والإذعان لمطالبهم أيًا كان نوعها، والتساهل فى توجيه الأولاد، للاعتماد على أنفسهم تدريجًيا حسب المراحل العمرية، وتحمل الأعمال والمسئوليات نيابة عنهم، بدلًا من تدريبهم على القيام بها حسب قدراتهم.
- **أسلوب التدليل:** ويقصد به تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذى يحلو له، مع عدم توجيهه لتحمل أى مسئولية تتناسب مع مرحلة النمو التى يمر بها وقد يتضمن هذا تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك الذى قد يعتبر غير مرغوب فيه اجتماعيًا، وكذلك قد يتضمن دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أى توجيه أو نقد قد يصدر إلى الطفل من الخارج، ويترتب على هذا الأسلوب شخصية اتكالية للطفل لا تمكنه من تحمل المسئولية، كما يسهم فى إعاقة النمو النفسى والمعرفى وعدم تقبل النقد من الآخرين.

المحور الرابع– مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

الإنسان – كما هو معروف – كائن اجتماعى يعيش بحيوية وتفاعل مع الآخرين ويولد وهو بحاجة للآخرين والعيش معهم والتعلم منهم والانخراط فى مواقف اجتماعية تصقل شخصيته وتهذبها وترتقى به من أجل خوض غمار الحياة، ومن هنا فإن الإنسان ليس وليد رحم الأم وكفى، وإنما هو عبارة عن كتلة من الخبرات والتفاعلات مع مواقف الحياة المختلفة ومع مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتنوعة التى تعمل على تكوين شخصيته التى يندمج بها فى المجتمع. ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التى تعمل على التشارك فى تكوين شخصية الإنسان متعددة أهمها: (آندى محمد حسن محمد حجازى، ٢٠١٩، ٤٠)

أولاً– الأسرة:

وهى الوحدة الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، وبالتالى فهى تؤثر على النمو الشخصى فى مراحله الأولى سابقة بذلك أى جماعة أخرى، حيث تعد المسئولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية بل إن تأثيرها ينفذ إلى أعماق شخصية الفرد ويمسها فى مجموعها. وإذا كانت الأسرة هى النواة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية والتى تتولى تنشئة أطفالها فى مراحلهم العمرية المختلفة فهذا لا يعنى أنها المؤسسة الوحيدة التى تتولى عملية التنشئة الاجتماعية. (عليا أبو بكر على الغريانى، نجاة الهادى عبد الله محمد، ٢٠٢١، ١٩٣)

فالتنشئة الاجتماعية التى يتلقاها الفرد فى الأسرة يعقبها ويعززها – وقد يعارضها – ما يتلقاه بعد ذلك من التعليم الرسمى فى المدرسة، ومن الاحتكاك مع نظرائه وأقرانه، وما يكتسبه من وسائل الاتصال الجماهيرى ومن المشاركة فى الثقافات الفرعية ومن العمل، وتقوم هذه الوسائط أو الوكالات الاجتماعية المختلفة بتقديم المجتمع إلى الفرد، وتقديم الفرد إلى المجتمع. (أحمد إسماعيل أحمد حجى، ٢٠١٥، ١٣٤)

أنماط الأسرة من حيث الشكل:

- **الأسرة النووية أو البسيطة:** وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير متزوجين يسكنون معًا فى مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية واجتماعية، وتعتبر النمط المميز للأسرة فى المجتمع المعاصر.
- **الأسرة الممتدة:** تضم ثلاثة أو أربعة أجيال، وتضم الأب والأم وأولادهم غير المتزوجين والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم، وقد تضم أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويها المسنين وكلهم يسكنون منزلًا واحدًا، يترأسه رب الأسرة ويوزع الأعمال على أفرادها.
- **الأسرة المشتركة:** تتكون فى الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط بعضها ببعض، وأغلب هذه الأسر تتكون من أخ وزوجته وأطفالهما، بالإضافة إلى أخ وزوجته وأطفالهما

يتشاركون جميعًا فى منزل واحد والسكن المشترك والالتزامات المتبادلة هى من الأسس الرئيسة التى تميز هذه الوحدة القرابة.

- **الأسرة المتحولة:** هى الأسرة التى يطرأ علي ملامحها بعض التغير الذى قد يصيب أحد العناصر الاقتصادية الأيدلوجية أو فى أحد الأساليب الحياتية الخاصة بالأسرة، إلا أن هذا التغير لا يكون شاملًا وتبقى محافظة على أهم الركائز والقيم التى بنيت عليها (سهام جبايلى، ٢٠١٩، ٣٠٧).

إن العلاقة الأسرية تعد ركيزة أساسية ومحور من العوامل التى تؤثر سلبًا أو إيجابًا فى الوسط الأسرى، وتعد محورًا هامًا فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وكلما كانت تلك العلاقات يسودها التفاهم والتكافؤ الثقافى انعكس ذلك على تنشئة الطفل (نعمات محمد الريح عبد القادر، ٢٠١٣، ٧٢) ويجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من العوامل التى تؤثر سلبًا أو إيجابًا فى الوسط الأسرى من أهمها ما يلى: (ربيعة عبد الناصر عبد الحميد الشيبانى، ٢٠٢٠، ٥٥-٥٨)

- **شخصية الوالدين:** إن الاتزان فى العلاقات الأسرية يجعل شخصية الفرد تنمو نموًا سليمًا، ويؤثر الاتزان الانفعالى للوالدين وتقبلهم لذواتهم وتوافقهم فى الحياة الأسرية على اتجاهاتهم نحو أبنائهم.
- **توافق الوالدين داخل الأسرة:** فالتوافق الأسرى بين الوالدين وتعاونهما واتفاقهما حول أساليب التربية ومعاملة الأبناء يهيىء مناخًا أسريًا أفضل وعلاقات سوية فى تنشئة أبنائهم وتربيتهم.
- **سن الوالدين:** فكلما زاد الفارق الزمنى بين الآباء والأبناء ازدادت فرصة الوصول إلى أساليب تنشئة غير سوية، وكلما كان الفارق الزمنى أقل بين الوالدين والأبناء كانت أساليب التنشئة أكثر استواء.
- **العلاقة بين الوالدين والطفل:** من العوامل المهمة فى عملية التنشئة الاجتماعية، حيث إن الجو الأسرى الذى يسوده التسامح والمودة والثقة والتعاون والديمقراطية يكون من العوامل المؤثرة إيجابيًا فى تكوين شخصية الأطفال وعلى نموهم النفسى والاجتماعى.
- **حجم الأسرة:** يعد حجم الأسرة من المتغيرات التى تحدد نوعية الاتصال بين أعضاء الجماعة، وهذا ما يؤثر فى طبيعة الاتجاهات الشخصية الخاصة بكل فرد، فكلما كان حجم الأسرة كبيرًا تقلص دور الآباء فى ضبط سلوكيات أبنائهم، بحيث يكون هناك نوع من الإهمال والسيطرة على طرف دون آخر، فى حين نجد أن الأسرة صغيرة الحجم تعتمد فى ممارستها على الحماية الزائدة والتدليل.

- **المستوى الاقتصادى للوالدين:** يعتبر من المستويات التى تسهم فى توفير الحاجات المادية للأفراد ومختلف متطلباتهم، كحاجة الأفراد إلى التعليم وتوفير مختلف الوسائل الترفيهية إضافة إلى طبيعة المسكن، فكل هذه الأمور تؤثر فى اتجاهات الآباء نحو تربية أبنائهم.
- **المستوى التعليمى والثقافى للوالدين:** فهذا المستوى يمكن الآباء من توظيف معارفهم ومهاراتهم أثناء تفاعلهم مع الأبناء، وقد يكون أحد العوامل المهمة ذات التأثير الكبير فى الدور الوظيفى للأسرة.
- **القيم الدينية والأخلاقية للأسرة:** تعد القيم الدينية والأخلاقية عنصرًا أساسيًا ومعيارًا من معايير صلاح الزوجين أو نجاحهما فى أداء واجبهما التربوى تجاه الأبناء، وكذلك التزام الوالدين بالدين، ثم التطبيق العملى لآدابه وأحكامه بما ينعكس إيجابيًا على أخلاقهما وسلوكهما وتنشئتهما للأبناء.

إن للأبوين الأثر الكبير فى حياة الأبناء، وما قد تكون عليه شخصية هؤلاء الأبناء مستقبلًا، فالتنشئة الاجتماعية والأساليب المتبعة لها أثرها الثابت فى صياغة شخصية الأبناء (محمود فرج معمر شندولة، حسين محمد سعد الدين الحسينى، ٢٠١٥، ١٥٩) **ومن أهم العوامل التى تؤثر في أداء دور الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية هى:** (الزهرة بن شرقية، ٢٠١٨، ١٦٠)

- خروج المرأة للعمل.
- شدة وطأة الأعمال المنزلية.
- سوء الأحوال السكنية.
- الفقر وسوء التغذية.
- جهل الأمهات بالتربية السليمة.

وظائف الأسرة:

إن الأسرة ومنذ العصور القديمة كانت تقوم بجميع الوظائف المرتبطة بإشباع حاجات أفرادها وتنظيم سلوكهم وتحديد أسلوب عملهم وطريقة حياتهم، ومع التطور الهائل الذي وصلت إليه المجتمعات ومع بروز مؤسسات اجتماعية أخرى تقوم ببعض الوظائف التي تقوم بها الأسرة إلا أن كل هذا لم يمنع هذه الأخيرة من القيام بوظائفها حتى ولو تقلصت بعض الشيء تبقى أهم هذه المؤسسات. ومن هذه الوظائف:

- **وظيفة حفظ النسل والبقاء:** وهي أول وظيفة تقوم بها الأسرة فبقاء المجتمع قائم على هذه الوظيفة التناسلية لذا فالأسرة هي النواة الأولى التي تنطلق منها عملية التناسل التي تضمن بقاء واستمرارية النوع البشري.
- **وظيفة التنشئة الاجتماعية:** تهدف الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية تحقيق النمو الطبيعي لأطفالها، وبذلك فهي مسؤولة مسؤولية تامة عن عملية التنشئة الاجتماعية التي

يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها بصورة تؤهله وتمكنه من المشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع.

- **الوظيفة التربوية:** تعتبر عملية اجتماعية تهدف إلى التربية والتطبيع الاجتماعي، حيث تقوم بإعداد أطفالها إعدادًا خلقيًا وروحيًا وعاطفيًا، وذلك وفق قيم ومعايير يقرها المجتمع، وتقوم الأسرة بتكوين وتربية أبنائها تربية صالحة تكفل لهم الاندماج في المجتمع.
- **الوظيفة الدينية:** تلعب الأسرة دورًا هامًا في غرس وترسيخ القيم اليدنية والأخلاقية في نفوس أطفالها وتعليمهم المبادئ والمثل العليا التي تناسب الدين المعتنق من خلال تكيفهم مع أعضاء المجتمع.
- **الوظيفة الاقتصادية:** بقاء الأسرة يتطلب دخلًا ماديًا يكفل لأفرادها العيش الكريم، فكانت الأسرة قديمًا تعتمد على ما تنتجه لتسد به حاجتها إلا أنه في العصر الحالي ومع التغيير الذي طرأ على الأسرة حيث تغيرت طريقة الكسب التي كانت تعتمد على الإنتاج اليدوى أصبحت متطلبات العيش كبيرة جدًا وأكثر استهلاكًا ما جعل دخل الأب لا يكفي لإعالة عائلته، الأمر الذى تطلب مشاركة الأم أو أفراد الأسرة في المساهمة في العملية الاقتصادية من أجل الاكتفاء وتحقيق مطالب الحياة الاجتماعية.
- **الوظيفة الثقافية:** وتتمثل في إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتعليمه نماذج السلوك المختلفة وتدريبه على طرق التفكير السائدة، وغرس القيم والعادات والمعتقدات عبر مراحل النمو التي يمر بها.
- **الوظيفة النفسية (العاطفية):** هذه الوظيفة أصبحت من الملامح المميزة للأسرة الحديثة الحضرية والتي تعني التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل، بما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصير الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، وبذلك أصبحت الأسرة مصدرًا هامًا يتشرب منه أفرادها الحب والعاطفة والحنان والاستقرار والاطمئنان النفسي والأمن والأمان، وهذه الرعاية العاطفية الشاملة تجعل الطفل يسلك سلوكًا سويًا. (نعيمة لدرع، ٢٠١٧، ١٩٥–١٩٦)

وهناك من يضيف وظائف أخرى منها: (ياسر سعد محمود أحمد، أحمد مجاور عبد الفهيم عبد العليم، ٢٠١٨، ١٤٠–١٤١)

- **الوظيفة الاجتماعية:** فالأسرة تعد العامل الأول والمؤسسة الأولى التى تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعى للطفل وتحويل سلوكه إلى سلوك اجتماعى.
- **الوظيفة التوجيهية:** تعمل الأسرة على توجيه وإرشاد أبنائها فهم فى حاجة إلى معرفة أن هناك حدودًا معينة وضعت لتبين لهم ما يمكن وما لا يمكن.

- **وظيفة الحماية:** فالأسرة فى معظم المجتمعات تقدم لأبنائها أنواعًا متعددة من الحماية الجسمانية والاقتصادية والنفسية.
- **الوظيفة التعليمية:** للأسرة وظيفة هامة فى النمو العقلى والتعليمى الدائم والمتابعة المستمرة لتعلم أبنائها، فالأسرة تساهم بقدر كبير فى تنمية القدرة على التفكير عند أبنائها.

خصائص الأسرة:

تتميز الأسرة بمجموعة من الخصائص والمميزات التي كفلت لها الدوام والاستمرار على مدى تاريخ البشرية ومنها ما حدداه) (بيدج وماكيفر) من مجموعة خصائص للأسرة وهي: (خواجة عبد العزيز، ٢٠٠٥، ١٢٦-١٢٧)

- **العمومية:** الأسرة موجودة في كل المجتمعات باختلاف الأشكال التي تأخذها.
- **التأثير الشكلي والتشكيلي:** الأسرة تكون الأفراد على الشكل الأمثل الذي يرسمه لها المجتمع وتشكيل الأفراد للاندماج فيه.
- **الحجم المحدد:** الأسرة ذات حجم محدد الجوانب.
- **مسؤولية الأعضاء:** لكل عضو مهامه ومسؤوليته فيها.
- **التنظيم الاجتماعي:** إذ تخضع لتشريعات المجتمع ومقاييسه وشرعيته بداية من الزواج.
- **طبيعتها الدائمة والمؤقتة:** فهي من حيث أعضائها تزول أما من حيث الشكل فهي دائمة ومستمرة في كل المجتمعات لا تزول بزوال أفرادها.

ثانيًا- المدرسة:

تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بوظيفة التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص ومميزات تنفرد بها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وذلك من خلال توفيرها بيئة اجتماعية تؤهلها بأن تؤدي دورًا كبيرًا ورئيسًا في عملية التنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى أنّ المجتمع أوكلها رسميًا هذه الوظيفة حيث تضطلع بمهام التعليم والتنشئة الاجتماعية والتأهيل، ولقد أعطيت المدرسة هذه المكانة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صور أولية بسيطة عبر المناهج التعليمية وطرائق التدريس وعبر الوسط الاجتماعي الذي تنشئه وما يحدث فيه من تفاعل، فهي بذلك تعتبر الوسط المثالي لعملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ المنتمين إليها، ليتمكنوا من أخذ مكاناتهم داخل المجتمع وتؤهلهم لأدوارهم الاجتماعية، فهي من الناحية النظرية تتطلع إلى تنشئة جيل مثالي يحمل قيم مجتمعه ويدافع عنها. (على ضيف، المبلود بكاى، ٢٠١٧، ٧٠٧)

فالمدرسة هى البيئة الثانية التى يواجه الطفل فيها نموه وإعداده للحياة المستقبلية حيث يأتى دورها بعد الأسرة التى لا يكتمل دورها إلا بما تضيفه المدرسة من مبادىء تسهم فى تشكيل

شخصية الطفل، فالمدرسة تستقبل الطفل من عمر السادسة إلى سن المراهقة وهى تعتبر من أخطر المراحل فى تكوين شخصية الفرد، حيث تلعب دورًا خطيرًا ومهمًا فى تكوين شخصية الفرد وزرع القيم والخبرات والمفاهيم المختلفة بالدور الذى يريده المجتمع، وهى مؤسسة لها بنية متميزة ودور أكبر من العائلة فى التنشئة الاجتماعية إذ يحصل الطفل فيها على أقران من خارج نطاق العائلة مما يتيح له الحصول على أفكار جديدة ومختلفة وكذلك يتعرف فيها الطفل على الملامح الأولى للنظام السياسى والسلطة السياسية، وكذلك يتعلم حقوقه وحقوق الآخرين وواجباته نحو المجتمع والناس ويتعلم الالتزام بمعايير المجتمع وقواعد الديمقراطية وآداب الحوار. فالمدرسة تقوم بتنشئة الأطفال بصورتين هما: (شهد حسن على، أنس أكرم العزاوى، ٢٠١٩، ١٢٥ – ١٢٧)

- **التنشئة غير المباشرة:** فعندما يدخل الطفل المدرسة سيلتقى بأقران ورفاق من خارج نطاق العائلة فإنهم سيؤثرون على أفكاره وآرائه، وكذلك اختلاف نوع السلطة من سلطة الأب والأم إلى سلطة المعلم والمدير فهو بذلك يدرك الفرق بين السلطة ومن يمارسها.
- **التنشئة المباشرة:** فهى تعنى دور المدرسة فى التنشئة الاجتماعية من خلال المناهج التدريسية التى تقوم بتعليمها للطالب من خلال المواد، مثل: التاريخ والجغرافيا، وحقوق الإنسان التى تعلمه حقوقه وواجباته وأيضًا وجود خارطة الوطن داخل القاعة الدراسية ما هو إلا توضيح بصرى فى ذهنية الطفل بأنها البيت والعائلة وترسيخ قيمة الوطن فة نفسية الطفل.

تكمن أهمية المدرسة فى كونها المصنع الذى يعد للمجتمع عناصره البشرية المدربة على أداء أدوارها الاجتماعية لخدمة أهدافه وغاياته، **ومن أهميتها ما يلى:**(زينب حميدة بفادة، ٢٠١٣، ٢٣–٢٤، ٣٤)

- تتحمل المدرسة وحدها العبء الأكبر فى عملية التربية والتعليم، إذ هى الوسيلة التى تنقل بها بعض أجزاء ثقافة المجتمع عبر الأجيال المتعاقبة.
- بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين،وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية.
- بناء شخصية الطفل بما تهيؤه له من نمو معرفى يتمثل فى اكتسابه المعلومات والمعارف المختلفة، وبما تهيؤه له من فرص لإشباع حاجته النفسية فى أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية، وهى تساعده على تقبل ذاته وتقبل الآخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل.
- تعمل على تحقيق الوحدة السياسية والثقافية للمجتمع ككل.
- تعزيز كيان المجتمع وسلامته بما فى ذلك من تقليص للانحرافات السلوكية وحالات الجنوح.

- تغيير نظام المجتمع إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية.
- دورها فى عملية التنشئة الاجتماعية والأخلاقية والمهنية للتلاميذ وكيفية إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم على مواجهة حياتهم المستقبلية وتأدية دورهم فى المجتمع.

ومن أهم العوامل المدرسية التى تؤثر فى تنشئة الطفل الاجتماعية شخصية المعلم فهو مصدر السلطة التى يجب طاعتها والمثل الأعلى الذى يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة لديه، لذا لابد أن يكون المعلم متسلحًا بالتكوين المعرفى والفضائل الأخلاقية والاجتماعية ؛ لأن لذلك تأثيرًا كبيرًا فى بناء الطفل اجتماعيًا ونفسيًا، ولكى تنجح المدرسة فى تحقيق وظيفتها الاجتماعية والتربوية لابد أن ترتكز العملية التعليمية مع مجموعة من الأسس والمقومات التى يمكن الإشارة إليها: (عائدة مخلف مهدى قريشى، ٢٠١٨، ٣٩٩-٤٠٠)

- **الأهداف التعليمية:** ويقصد بها الأهداف التى تسعى المدرسة إلى تحقيقها علمًا بأن لكل مرحلة تعليمية أو نوع من التعليم أهدافه التى تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة وإلى قدرة التلميذ من جهة أخرى.
- **احتياجات التلميذ:** حيث يحتاج إلى مجموعة معارف ومهارات يكتسبها لكى يصل إلى المستوى التعليمى الذى تطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التى يجتازها، ويحتاج أيضًا إلى أنشطة وخدمات صحية وغذائية وترفيهية ونفسية واجتماعية وهى مكملة لما توفره الأسرة، ويحتاج إلى المعلم المتخصص فى إيصال المعلومات والمعارف والخبرات التعليمية وتعليم القراءة والكتابة باستعمال أساليب ووسائل تعليمية وفنية تحقق الاتصال، ويحتاج إلى الإمكانات المادية اللازمة لقيام العملية التعليمية من بين كتب ووسائل معينة ومختبرات وحجرات دراسية وملاعب.

ثالثًا- جماعة الأقران:

لها دورًا مهمًا فى عملية التنشئة الاجتماعية وفى النمو الاجتماعى للفرد فهذه الجماعة تؤثر فى معاييره الاجتماعية، كما تمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له فى مواقف أو مؤسسات أخرى، فالأقران يشاركون الفرد مرحلة النمو التى يمرون بها والتى تتصف بأن لها متطلبات واحتياجات واهتمامات واحدة، ويزداد تأثير الأقران فى سن المدرسة وما قبلها حيث يطرأ على سلوك اللعب عند الطفل تغير فى نمط اللعب وشكله، بحيث يتحول من اللعب الإنعزالى إلى اللعب الاجتماعى ويفضل الطفل اللعب مع الأقران بدلًا من اللعب مع الكبار، وتؤثر جماعة الأقران فى قيم وعادات واتجاهات الأطفال ففى الصحبة يجد الطفل مجموعة من الأطفال يتفاعل معهم ويتجانس معهم فى العمر الزمنى والعقلى وفى الميول والاهتمامات ويتعامل معهم على أساس المساواة. (محمد قاسم عبد الله، ٢٠١١، ٥٨ -٦٠)

وتسهم جماعة الرفاق فى تنمية الفرد على تحمل المسئولية الاجتماعية وتغرس فيه قيمة الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها وهذه خطوة هامة من خطوات التربية والتنشئة الاجتماعية فلكى يعترف الطفل بحقوق الآخرين لابد من أن يمارس ذلك عمليًا من خلال أنشطته وتفاعله مع رفاقه. فإن الطفل بارتباطه بالآخرين من رفاقه يكتسب الوعى بالقيم والضوابط التى تفرضها الجماعة على الفرد، حيث يخضع مع رفاقه لقواعد اللعبة ويعتبر الخضوع لهذه القواعد أول الدروس التى يتعلمها من حياته مع الآخرين. **ويمكن إجمال الوظائف والمهام التربوية التى تؤديها جماعة الرفاق فيما يلى:** (أحمد محمد سعد الدين، ٢٠١٨، ٢٩٨–٢٩٩)

- تحقق للفرد إشباعًا للحاجات النفسية والاجتماعية كالحاجة إلى التقدير والاطمئنان والأمن النفسى وغيرها وذلك فى علاقته مع أفراد هذه الجماعة.
- تنمية الفرد على تحمل المسئولية الاجتماعية وتغرس فى نفسه قيمة الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها.
- ضبط سلوك الفرد فى المواقف المختلفة فهى أداة فعالة لضبط سلوك الأفراد الذين ينتمون إليها، والخضوع للمعايير التى تحكم جماعته.

ويجدر الإشارة إلى أن جماعة الرفاق ليست واحدة، فقد يشارك الطفل في أكثر من جماعة رفاق واحدة، فهناك جماعة رفاق تتكون من أطفال قطاع سكني معين أو سكان عمارته السكنية، وقد تتضمن جماعة أخرى من أصدقاء اللعب في المدرسة أو الحي أو النادي الرياضي، أو حتى في المخيمات الصيفية وربما تتكون من جماعة أخرى، فالطفل أحيانًا ينتسب إلى أكثر من جماعة رفاق في وقت واحد، وجماعة الرفاق تتدرج مع الطفل بمرور الوقت من عالم الطفولة إلى عالم الشباب تبعًا لتغيرات السن وتدرجه، كما توجد نوع من المساواة بينه وبين أعضاء هذه الجماعة ويستطيع الطفل أن يمارس بحرية جميع أنواع السلوك الذي قد يكون محرومًا من بعضه عن طريق الأسرة أو المدرسة، وتساعد التنشئة الأسرية الإيجابية على توجه الأطفال إلى أقران يدعمون لديهم السلوك السوي، أما التنشئة الأسرية السلبية فهي تساعد على اختلاط الأطفال بأقران أسوياء فيقللون من التأثير السلبي الذي تتركه الأسرة أو يختلطون بأقران غير أسوياء فيأتي سلوك الأطفال على نحو يجافي اتجاهات المجتمع العامة. (سامية بن عمر، ٢٠١٨، ٤٣–٤٤)

رابعًا– وسائل الإعلام:

تلعب دورًا مهمًا في المجتمعات فهي التي تنقُلُ أنماط التفكير والقيم والمعرفة، وتسهم في خلق جانب مهم من الثقافة المجتمعية، كما تمثل طريقة حياة الشعوب التي تعبّر عنها، وتزيد من تماسك أجزاء المجتمع الواحد لتصبح اِستجابتُه أسرع في حال واجهته تحديات من البيئة

المحيطة به، وتنقل التراث المجتمعي بين الأجيال، وتقوم بعملية تبادل للأفكار والآراء بين أبناء المجتمع، وتدعم المعايير العامّة السائدة في المجتمع، كما تقوم بخلق المجتمعية من خلال تقديمها للنماذج الإيجابيّة في ما يتعلق بأمور الحياة أو الفن أو الثقافة أو الرياضة أو التألق العلمي، وتنشئة المجتمع والمساعدة على توحيده على قاعدة مشتركة من الخبرات الجماعية والقيم، إذن فلوسائل الإعلام الدورُ المهم والأثرُ البالغ في دعم البناء الثقافي والاِجتماعي للمجتمع وسدّ أيّ خلل في منظومته الأخلاقية والقيمية. (يوسف صديق، ٢٠٢١، ١١٢-١١٣)

فهى تجسد كافة أوجه النشاط الاتصالى الذى يهدف إلى تزويد الفرد بالحقائق والأخبار والمعلومات ومجريات الأحداث والقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المطروحة ؛ لإشباع الحاجات النفسية المختلفة للفرد، كما يمكن لها أن تدعم اتجاهاته أو تقوم على تعديلها إلى جانب دورها القائم على التوعية والتربية والتثقيف. (بلوفة بلحضرى، ٢٠١٣، ٣٧)

وتلعب وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري دورًا هامًا وخطيرًا في تنشئة الأجيال الصاعدة في المجتمع الحديث والمعاصر، فوسائل الإعلام)السينما، المسرح، التلفاز، المذياع، الجرائد والمجلات والدوريات، الكتب، الإنترنت...) المقروءة والمسموعة والمرئية تشكل جسرًا ومعبرًا هامًا في نقل القيم والاتجاهات والسلوكيات من جانب الدولة إلى مواطنها، فإذا كانت هذه الوسائل تلعب دورًا خطيرًا في تنشئة الكبار فما بالنا بحال الصغار الذين لم يمتلكوا وعيهم وبصيرتهم في الاختيار وتحديد السلوك المقبول اجتماعيًا من السلوك غير المقبول اجتماعيًا. وتؤثر وسائل الإعلام على سلوك وتفكير الطفل بحيث تجعله مستقبلًا لا مرسلاً للأفكار والتصورات ولعدم تفاعله معها (أي أنها تؤثر فيه لكنه لا يؤثر بها)، فإنها لا تسهم في إدراكه لصورته عن نفسه، ويمكن القول بأن هذه الوسائل من أهم عوامل التقدم الإنساني إذا أحسن استخدامه، حيث أنه أداة لنقل أسمى الأفكار والمشاعر الإنسانية إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، وتعد من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية في العصر الحديث؛ وذلك نظرًا للتقدم التكنولوجي الذي حدث في وسائل الإعلام والذي جعل العالم كله بمثابة قرية صغيرة التي يسمع المقيمون فيها ويشاهدون أحداثها في وقتها. (سامية بن عمر، ٢٠١٨، ٤٤-٤٥)

وتقوم وسائل الإعلام المتعددة بدور وظيفي واضح في عمليات التنشئة والتربية والتثقيف للأجيال المتعاقبة منذ مرحلة الطفولة وحتى مراحل عمرية متقدمة، ويمكننا بيان أثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما يلى: نشر معلومات متنوعة في المجالات كافة والتي تناسب الأعمار جميعها، إشباع الحاجات النفسية، مثل: الحاجة إلى المعلومات وإلى التسلية والأخبار والمعارف والثقافة العامة، ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات وتعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة، وتيسير التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى

بما تقدمه من أفلام ومواد إخبارية. (موح عراك عليوى الزغيبى، غنى ناصر حسين القريشى، ٢٠١٣، ٢٣٨)

إن وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة ذات تأثير قوى فى صناعة الفرد؛ كونها الموجه الأول لفكره واعتقاداته، ولأن تأثيرها كبير على التربية والثقافة، فقد أصبح من الضرورى أن نحمى أبناءنا من هذه الوسائل وأن ندافعن قيمنا الثقافية الأصيلة والمتحضرة، وأن ندرب الناشئة على كيفية الاستعمال الصحيح لوسائل الإعلام المتاحة لديهم فى البيوت وأى مكان آخر؛ حتى يصبحوا قادرين على التمييز وغربلة كل ما يقدم لهم عبر هذه الوسائل التى تتدفق عبرها المعلومات بصورة مذهلة. ولم يعد للمسافات حساب فى هذا المجتمع، وأصبح كل شىء متاح لكل إنسان فى أى وقت وزمان، وهذا صعب التصدى له إلا من خلال استعمال الإعلام بشكل إيجابى وبما يخدم القيم والاتجاهات الإسلامية؛ ولذلك فنحن بحاجة إلى إعلام وطنى يسهم بشكل كبير فى التنمية الوطنية للناشئة، ويتصدى لكل الظواهر التى انتشرت فى المجتمعات العربية. (حمود محسن قاسم المليكى وآخرون، ٢٠٢٠، ١٣٨)

إن انفتاح العالم على المجال الافتراضى خاصة على مستوى وسائل التواصل الاجتماعى التى أصبحت أكثر انتشارًا؛ نظرًا لسهولة ولوجها من طرف الجميع، تساهم بشكل أو بآخر فى تكوين شخصية الأفراد، بل فى توجيههم، الأمر الذى يجعل من هذه المواقع التواصلية أداة فعالة فى التنشئة الاجتماعية للفرد بصفة عامة والطفل على وجه الخصوص، فالطفل لا يملك الوسائل والإمكانات العقلية لتحليل المعطيات المنشورة والصور وتصنيفها، لذلك يكون أكثر عرضة لمخاطر هذا الفضاء المفتوح ومحتوياته، فمواقع التواصل الاجتماعى وما تحمله من تفاهة تساهم فى تسطيح وعى الطفل لينغمس فى كل ما يدعوا وينمى البلادة والتفاهة كمثال على النجاح. (دحمانى لحسن، ٢٠٢١، ١٢٩)

وعليه فقد بات لزامًا على الباحثين والاجتماعيين والمختصين التفكير بجدية لضبط إيقاع التوازن بين ما هو واقعي وما هو افتراضي على مستوى جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءا بالأسرة مرورًا بالمدرسة والجامعة ووصولًا إلى وسائل الاتصال من فضائيات، وإعلام وإنترنت، حيث يتم العمل على إيجاد مفاهيم ونظريات جديدة تتماشى مع المجتمع الافتراضي الذي أصبح مؤسسة فاعلة للتنشئة الاجتماعية شئنا أم أبينا، يفرض تداعياته على الفرد كما على المجتمع، السلبية منها والإيجابية، كما يلقى بظلاله على تنشئة جيل ضعيف الارتباط بعالمه الحقيقي والواقعي يعيش في عالم افتراضي نجهل الكثير من قيمه بل وتتعارض في الكثير من الأحيان مع قيم المجتمع الأصلى. (محمد شابى، ٢٠١٦، ١٦١)

خامسًا– فضاءات العبادة:

تعكف فضاءات العبادة كالكتاتيب، المساجد، والزوايا على تعليم الفرد وهو طفلًا صغيرًا على نشر التعاليم الدينية السائدة فى المجتمع وهى بذلك تضع الفرد فى إطار سيكولوجى وسلوكى معيارى يهدف إلى تنمية وتوجيه السلوك الجمعى بما يخدم المصالح الخاصة والعامة.

أما عن دور المؤسسة الدينية فى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد فيتم من خلال: (خولة يوسف الحمدان، ٢٠٢٠، ٤٧–٤٨)

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التى تحكم السلوك مما يؤدى إلى سعادة الفرد والمجتمع.
- إمداد الفرد بإطار سلوكى تابع من تعاليم دينه.
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة، توعية السلوك الاجتماعى، والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.
- الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك الحسن طمعًا فى الثواب، والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبًا للعقاب.
- الدعوة إلى المشاركة فى تنمية المجتمع وعرض النماذج السلوكية الجيدة والإرشاد العملى.

سادسًا– الشارع:

من المعلوم أن الشارع يعد مؤشرًا مهمًا لتفاعلات الأفراد كونه يشكل المجال الحركى الانفعالى والثقافى والاجتماعى والنفسى الذى تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية ضمن علاقة الفرد بجماعات مختلفة تؤثر فيه ويتفاعل معها كالأصدقاء والأقران...، ومن تأثيرات الشارع فى التنشئة الاجتماعية لدى الطفل ما يلى: التفاعل والتواصل والتبادل وكلها عناصر تبرمج الطفل فى نمط ثقافى واقتصادى معين على سبيل المثال: التنشئة الاجتماعية لأطفال الأحياء الشعبية لا تشبه التنشئة الاجتماعية لأطفال الأحياء الراقية نفسها لسبب أساسى هو أن طبيعة العلاقات فى الشارع (التواصل، التبادل، التفاعل) تختلف بمحلول كل فرد كائن يتطبع بطباع مجموعته. (عائدة مخلف مهدى القريشى، ٢٠١٨، ٣٩٨)

ومن كل ما سبق لابد وأن تعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية مجتمعة على تنشئة أفراد المجتمع وفق ما يرتئيه هذا المجتمع من قيم ومعايير وأهداف ووفق الوظيفة الموكلة إلى هذه المؤسسات من طرف هذا المجتمع؛ لأن عملية التنشئة تشترك فيها العديد من المؤسسات ورغم أن كل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تجتمع فى هذا الهدف إلا أن لكل مؤسسة من هذه المؤسسات خصائص ومميزات تفرق بينها. (على ضيف، المبلود بكاى، ٢٠١٧، ٧١٥)

ويجدر الإشارة إلى أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تواجه تحديات كثيرة منها: انهيار الضوابط الاجتماعية والأخلاقية، مثل: الدين والأسرة، التفكك الأسرى والطلاق، التهرب من

مسئولية الأطفال، الفتور العاطفى لدى الأسرة، تقلص العلاقة الوالدية مع الأبناء، ارتفاع معدل الجريمة والانحراف، تراجع مؤشرات الأمن الاجتماعى والإنسانى بزيادة معدلات الفقر والبطالة والحروب، خروج المرأة للعمل وترك الأطفال مع المربيات الأجنبيات، تقلص الحمايات الاجتماعية (التعليم، الصحة، الإسكان، والضمان الاجتماعى)، تراجع الذكاء العاطفى لدى الأطفال والاتجاه نحو العدوانية والانطواء والاكتئاب والابتعاد عن تكوين علاقات اجتماعية بناءة، تحول المجتمع من الثقافة الوطنية إلى الثقافة العولمية، سيادة الهوية الغربية على الهوية العربية، تصاعد أهمية اللغة الإنجليزية على أهمية اللغات المحلية، تغير مصادر غرس القيم الاجتماعية، سيطرة الثقافة الغربية على التفكير المجتمعى، الاتجاه نحو الشركات المتعددة الجنسيات ونحو الأمركة، تأثير الإعلانات على سلوك وتصرف الاستهلاكى للأفراد، تأثير وسائل الاتصال على قيم الأطفال المرسخة لديهم، زيادة سطوة الشركات المتعددة الجنسيات، تزايد الاعتماد على التكنولوجيا الفائقة، وتراجع الحاجة إلى العمالة البشرية. (خولة يوسف الحمدان، ٢٠٢٠، ٣٩)

وختامًا نشير إلى أنه إذا أعددنا لأطفالنا منبتًا طيبًا، وبيتًا طاهرًا وفاضلًا ومتفهمًا وواعيًا، ومتحليًا بالأخلاق الحميدة والقدوة الحسنة، وأعددنا لهم مؤسسات تعليمية وتربوية رائدة تشتمل على أطر ذات كفاءة علمية وخلقية، وجعلنا شوارعنا تعمها الفضيلة، ويسودها السلام، وأسهمنا فى بناء مجتمع يقوم على مكارم الأخلاق، تسود بين أفراده روح التعاون والتضامن، وننتقى لهم قنوات فضائية هادفة وبناءة تسهم فى إرساء دعائم الأخلاق وتهذب طباعهم وتصقل أرواحهم وتجذب لهم كل أسباب الخير، وتجعلهم يمقتون كل دواعى الشر، وتغرس فى قلوبهم ما يقوى حبهم للآخرين، وما يمنعهم من التطاول والاعتداء على حقوق أمثالهم أو غيرهم، إذا هيأنا لهم هذا كله فإننا سنفلح فى تحصين أطفالنا وحمايتهم من كل الظواهر السلبية ويكونون خير خلف لخير سلف.

المحور الخامس–تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالشكل المرجو:

انطلاقًا من الإطار النظرى يتم وضع تصور مقترح يفيد فى تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالشكل المرجو من خلال فلسفة التصور المقترح وأهدافه ومنطلقاته ومبرراته ومتطلبات نجاحه وآليات تنفيذه بحيث يكون هناك رؤية واضحة لمعالم هذا التصور المقترح، وفيما يلى عرضًا تفصيليًا.

أولاً– فلسفة التصور المقترح:

ترتكز فلسفة التصور المقترح على أهمية الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية في عملية تنشئة الأبناء ونمو شخصياتهم وتأثيرها الحاسم في مراحل حياتهم حيث يقع على عاتقها تربيتهم وإكسابهم القيم الإيجابية في ظل التحديات المجتمعية.

ثانيًا– أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلى:

- تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية للقيام بالواجبات والمسئوليات المنوطة بها.
- تنمية القيم الإيجابية لدى أبنائنا.
- التغلب على المعوقات التي تحد من قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها.
- تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية في نفوس أبناء المجتمع ضرورة مؤكدة وهي مهمة تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تربية الأفراد وتنشئتهم.

ثالثًا– منطلقات التصور المقترح:

يبنى هذا التصور المقترح على أساس تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتنشيطها بالشكل الذي يسهم في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، خاصة في ظل العولمة والتغير الحاصل في العالم فضلًا عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي حلت بالمجتمع المصري.

لذا ينطلق التصور المقترح من مجموعة عامة من المنطلقات، تتمثل فيما يلى:

- أسس ومباديء فلسفة التربية والتي بموجبها تحدد الأهداف التربوية.
- ثقافة المجتمع المصري وعاداته وتقاليده الإسلامية.
- طبيعة التحديات التي يمر بها الوطن وما نتج عنها من تفكك النسيج المجتمعي.
- إن غرس وإنماء القيم الاجتماعية لدى الأبناء من شأنه دعم وتقوية الانتماء والولاء للمجتمع وتأصيل الهوية الثقافية، ومن ثم الحفاظ على استقرار وتماسك المجتمع.
- التربية على القيم الإيجابية ليست مسئولية مؤسسة بعينها فحسب، بل مسئولية مشتركة لجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدرسة وإعلام....
- ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة من أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية القيم الإيجابية لدى الأبناء والمتمثلة في: الالتزام بمبادئ وتعاليم الدين الإسلامي. الالتزام بالسلوك الديني ومنه: الاعتراف بالخطأ وحسن الظن، واتقان العمل، التسامح والمعاملة الحسنة. الذكاء الأخلاقي ومنه: احترام الآخرين، التأني في التفكير، وتقبل النقد. السلوك الاجتماعي الإيجابي ومنه: الابتعاد عن أصدقاء السوء، واتباع الأعراف والتقاليد، والروح الإيجابية، والتعامل الحسن مع الآخرين. القيم الاجتماعية والمواطنة الصالحة: وتعني الاهتمام بقضايا الوطن، وتقديم المقترحات لتحقيق الرقي الوطني، والالتزام بالنظم والقوانين السائدة. التماسك الأسري: ويشمل الانسجام الأسري والسعي نحو رضا الوالدين.

مبررات التصور المقترح:

- غياب الرؤية الواضحة التي تنطلق من خلالها مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي تسهم في القيام بدورها على الوجه الأكمل.
- الأهمية العظمى لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كونها تتناول الأبناء في مراحل النمو المختلفة وتسهم في بناء شخصياتهم وتحصينهم من الانحرافات (الأخلاقية – الفكرية.....) مما يوجب عليها الأخذ بالتوعية والتثقيف ؛ لإعداد جيل يسهم في بناء مجتمعه والنهوض به في ظل المتغيرات المتسارعة.
- التحديات الحالية والمتوقعة الناجمة عن الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية والرقمية المتسارعة والتي تشكل خطورة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية والدور المنوط بها.
- مواجهة المشكلات التي يواجهها الأبناء نتيجة الغزو الفكري والعولمة التي تؤثر عليهم سلبًا.
- استجابة للتوجهات العربية التي أشارت توصياتها في عدد من الفعاليات العلمية إلى ضرورة الاهتمام بمؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- الحاجة إلى تصور يساعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية على القيام بمسئولياتها وأدوارها بالشكل المرجو.

رابعًا– متطلبات التصور المقترح:

يعتمد التصور المقترح على عدد من المتطلبات المهمة لتنفيذها والتى يمكن بلورتها فى النقاط التالية:

١– **متطلبات تشريعية:** تتمثل فى إصدار القوانين والتشريعات اللازمة لإنشاء التصور المقترح.

٢– **متطلبات مادية:** تتمثل فى توفير الموارد المادية اللازمة لإقامة التصور مع تعددها لتشمل الحكومية وغير الحكومية من خلال مشاركة القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، بما يعكس المشاركة الحقيقية والجماعية لقيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالدور المنوط بها.

٣– **متطلبات بشرية:** وتتمثل فى الكوادر البشرية التى تمتلك المهارات والخبرات، كالتربويين وأعضاء هيئة التدريس المتخصصين في أصول التربية لتقديم البرامج التربوية وكذلك مراقبة برامج التنشئة الاجتماعية لدى بعض مؤسساتها كالمدرسة – وسائل الإعلام.

خامسًا– آليات التصور المقترح:

يعتمد تنفيذ التصور المقترح على مجموعة من الآليات، ومن أهمها ما يلى:

- الإطلاع على تجارب الدول الأخرى فى مجال التنشئة الاجتماعية ؛ للإفادة من تجاربها.
- ضرورة مراعاة القيم ومبادئنا الاجتماعية، والاهتمام بجعلها منطلقًا لكل ما يقدم للنشء من برامج، وما ينشأ لخدمتهم ورعايتهم من مؤسسات فى كافة المجالات.

- العناية بالأسرة كمؤسسة اجتماعية تربوية عن طريق مراكز للخدمة الاجتماعية تنشأ فى الأحياء وخاصة الفقيرة منها ؛ للتعرف على مشكلاتها، والعمل على مساعدتها فى تخطى ما يعترضها من عقبات.
- العمل على تحقيق التكامل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، وخاصة الرسمية منها ؛ لتفادى التناقض فى الأهداف والمضمون فيما تقدمه للنشء فى المجتمع، وذلك بالتنسيق والتخطيط الجيد على المستويات العليا.
- التخطيط لمحتوى إعلامى هادف ومكثف يدعم التنشئة الاجتماعية السليمة، ويوعى الآباء بمدى خطورة وأثر المضامين الإعلامية الهادمة، ومدى خطورة إدمان الإنترنت على الأطفال تربويًا وصحيًا ونفسيًا.
- التأكيد على الهوية العربية والإسلامية للمجتمعات العربية.
- التركيز فى مجال التربية والتعليم على ضرورة تنشئة الفرد تنشئة متكاملة، وأن ترتكز العملية التربوية على مبدأ الإيمان بالله وأصالة الأمة العربية وقدرتها على التجديد والإبداع.
- ضرورة امتلاك التكنولوجيا وتطويرها وتوظيفها لتحقيق مصلحة الأمة وتلبية احتياجاتها، وترسيخ مبدأ المنهج العلمى فى التفكير.
- إعادة النظر فى كافة المناهج التعليمية على كافة المستويات وصياغتها بالشكل الذى يرسخ قيم ومثل وأخلاقيات الأمة.
- استيعاب التدفق الثقافى العالمى وإعادة صياغته بشكل يتفق مع الثقافة والحضارة العربية والإسلامية.
- تطوير أساليب التعليم بشكل يتلاءم مع التطورات العالمية ضرورة لابد منها.
- تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة والمجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ؛ وذلك للعمل على زيادة الوعى الأسرى ؛ لتفعيل الحوار والنقاش بين أفرادها وإعطاء الأطفال الفرصة للتعبير عن أرائهم.
- تدعيم دور الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين داخل المدرسة لمتابعة السلوكيات المنحرفة بين الطلاب.
- توفير إعلام متميز يسهم في تربية النشء ويتصدى لكل الظواهر الغريبة التي انتشرت في المجتمعات وتوفير المعرفة اللازمة لهم في نواحي الحياة ومجالاتها المختلفة.

توصيات ومقترحات الدراسة:

- الابتعاد عن التمييز فى التنشئة الاجتماعية بين الإناث والذكور.

- إلغاء دور الازدواجية فى الأسرة والمدرسة فى التنشئة الاجتماعية حتى يكمل بعضهما الآخر دون أن يتناقضان.
- إبعاد استخدام الأجهزة الذكية عن الطفل ما دون سن الستة سنوات.
- منح الطفل المساحة الكاملة لأجل الحركة واللعب ؛ ليحصل على الإشباع الذاتى بما يناسب مرحلته العمرية.
- الاهتمام بالأسرة باعتبارها اللبنة الأساسية فى بنية المجتمع، وضرورة رعاية الأمومة والطفولة.
- تحفيز الأبناء بطاعة والداهم وإلتزامهم بتوجيهاتهم ونصائحهم.
- ضرورة الاهتمام بتوعية الأبوين فى الحد من استعمال أسلوب العقاب فى المعاملة، لما لها من أضرار تربوية خطيرة والابتعاد عن أسلوب الحرمان والتذبذب والنبذ والعقاب البدنى وإحلال المعاملة الحسنة والثواب والانفتاح على طبيعة الطفل والمواءمة معه.
- الاهتمام بالتربية الأسرية كمعطى أول له دوره الفاعل في تنمية شخصية الفرد السوية، التي تهدف إلى البناء لا إلى الهدم.
- على الأسرة المصرية استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية السوية مع الأبناء والاستعانة بالمراكز المتخصصة لحل المشكلات التي تواجهها، والتي من شأنها أن تؤثر على الدور الذي تقوم به، وكذلك تخصيص وقت لمتابعة الألبناء في أفعالهم وسلوكياتهم وواجباتهم وإشراكهم في تحمل المسؤولية.
- التركيز على الجانب الدينى والروحى واحترام القيم الروحية والتمسك بالقيم العليا.
- إنشاء مراكز متخصصة لشئون الأسرة ومساعدتها فى حل مشكلاتها وفى نفس الوقت تحملها المسئولية الجنائية عند تقصيرها فى قيامها بأدوارها الأساسية فى تنشئة الأبناء.
- قيام المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدنى بعدم التمييز بين الأطفال (بنين – بنات) فى المعاملة وفيما يتعلق باستعمال العقاب البدنى والحرمان والنبذ.
- إجراء دراسة واسعة وميدانية فى التنشئة الاجتماعية.
- عقد ندوات تربوية وتثقيفية في المراكز الثقافية والجمعيات المتخصصة لتوعية الوالدين حول استخدام الأساليب التربوية الإيجابية في التعامل مع الأبناء
- توظيف وسائل الإعلام المرئية لتخصيص برامج ولقاءات تربوية مع مختصين بهدف تقديم إرشادات تربوية للوالدين عن كيفية التعامل مع الأبناء وإعدادهم للحياة الاجتماعية السليمة.
- إدخال مادة تدريسية باسم (التربية الأسرية) في مناهج المرحلة الثانوية تتضمن مفهوم الأسرة ومكوناتها ووظائفها.

المراجع

أحمد إسماعيل أحمد حجى، التنشئة الاجتماعية فى مجتمع المعرفة، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربى للطفولة والتنمية، مج ٦، ع ٢٢، يناير ٢٠١٥.

أحمد محمد سعد الدين، عوامل التنشئة الاجتماعية فى المجتمع اليابانى: بحث سوسيولوجى، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع ٢٦، سبتمبر ٢٠١٨.

أسماء بلعالية دومة، تأثير الألعاب الإلكترونية على التنشئة الاجتماعية للأطفال، مجلة الحوار الثقافى، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافى وفلسفة السلم، مج ٦، ع ١، خريف ٢٠١٦.

آندى محمد حسن محمد حجازى، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الوعى الإسلامى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س ٥٧، ع ٦٥٥، نوفمبر ٢٠١٩.

بلوفة بلحضرى، الأسرة، التليفزيون، والتنشئة الاجتماعية، مجلة الحوار الثقافى، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافى وفلسفة السلم، مج ٢، ع ١، ٢٠١٣.

جعفر صباح، أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة محمد خيضر – بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، أطروحة دكتوراة، ٢٠١٦.

الحسانى عبد الله، مفهوم التنشئة الاجتماعية: دلالات فلسفية وسوسيولوجية، باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، يونيو ٢٠٢٢.

حمود محسن قاسم المليكى وآخرون: تصور مقترح لدور وسائل الإعلام الحديثة فى تنمية القيم الوطنية لدى الشباب اليمنى من وجهة نظر القيادات التربوية، مجلة الآداب، العدد الثانى، يناير ٢٠٢٠.

خواجة عبد العزيز، مبادئ التنشئة الاجتماعية،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر، ٢٠٠٥.

خولة يوسف الحمدان، مؤسسات التنشئة الاجتماعية: أهدافها، وأهميتها، وتأثيرها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز السنبلة للبحوث والدراسات، ع ٣، ٢٠٢٠.

دحمانى لحسن، التنشئة الاجتماعية والتغير الاجتماعى: التنشئة الهدرية لملكة التفلسف لدى الأطفال، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمى، ع ٧٧، يوليو ٢٠٢١.

ربيعة عبد الناصر عبد الحميد الشيبانى، العوامل المؤثرة فى التنشئة الاجتماعية، المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية للكتاب، ع ١٩، ديسمبر ٢٠٢٠.
رشيد بن راشد، التنشئة الأسرية: الحركة واللعب عن الطفل، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع ٤، ٢٠٢٢.
الزهرة بن شرقية، ثقافة العنف عند الطفل وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية،ع٦١، ج ١، يناير ٢٠١٨.
زينب حميدة بفادة، دور المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية، مجلة التربية والابستيمولوجيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، مختبر التربية والابستيمولوجيا، ع ٤، ٢٠١٣.
سامية بن عمر، مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل ومؤسساتها، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع ٣، إبريل ٢٠١٨.
سميرة بوشعالة، مقاربة مفاهيمية لعملية التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربى بن مهيدى، أم البواقى، ع ٩، جوان ٢٠١٨.
سناء جمل على، الصلابة النفسية عند الأطفال وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ع ٤٣، ٢٠٢٢.
سهام جبايلى، التربية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، ع ١٥، مارس ٢٠١٩.
سوهيلة لغرس، الاتصال الأسرى والتنشئة الاجتماعية: مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة، مجلة دراسات، جامعة طاهرى محمد بشار، مخبر الدراسات الصحراوية، مج ١٠، ع ١، ٢٠٢١.
شهد حسن على، أنس أكرم العزاوى، التنشئة السياسية للأطفال: العراق أنموذجًا: دراسة ميدانية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، ع ٥١، ٢٠١٩.
الصديق خليفة الكيلانى، فلسفة المشاركة السياسية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية والسياسية، المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية للكتاب، ع ١٤، يونيو ٢٠١٨.
عائدة مخلف مهدى القريشى، أساليب تنشئة الطفل الأسرية والاجتماعية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٨.
على ضيف، المبلود بكاى، معوقات التنشئة الاجتماعية فى المدرسة الجزائرية، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، ع ٢٧، جوان ٢٠١٧.

عليا أبو بكر على الغريانى، نجاة الهادى عبد الله محمد، العولمة وأثرها على التنشئة الاجتماعية، مجلة أنوار المعرفة، جامعة الزيتونة، كلية التربية، سوق الأحد، ع ١٠، ديسمبر ٢٠٢١.

عيسى الشماس، التنشئة الاجتماعية والنوع الاجتماعي، وزارة الثقافة، س ٦١، ع ٧٠٥،٧٠٤، ٢٠٢٢.

فتح الله مسعد، زرزورة عبيد، العنف الرمزى والتنشئة الاجتماعية: علاقة تأثير وإعادة إنتاج، جامعة أحمد دراية أدرار، مخبر المخطوطات الجزائرية فى إفريقيا، مج ١١، ع ١، ٢٠٢٣.

فريدة سعيدى، أساليب التنشئة الاجتماعية فى الأسرة الجزائرية ودورها فى ضوء الأحداث، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٧، العدد ١.

مالك شعبانى، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، ع ٧، ٢٠١٢.

محمد شابى، التنشئة الاجتماعية عبر المجتمع الافتراضي: مقاربة ابستمولوجية، مجلة التواصل، جامعة عنابة، ع ٤٧، سبتمبر ٢٠١٦.

محمد فتحى، فرج الزليتى، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع إنجاز الدراسة، القاهرة، دار الوفاء، ٢٠٠٨.

محمد قاسم عبد الله، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: قضايا معاصرة، وزارة الثقافة، س ٥٠، ع ٥٧٤، ٢٠١١.

محمود فرج معمر شندولة، حسين محمد سعد الدين الحسينى، التنشئة الاجتماعية المعاملة الوالدية، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، كلية التربية للطفولة المبكرة، مج ١، ع ٣، يناير ٢٠١٥.

مريم مبروك، التنشئة الاجتماعية فى الأسرة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع ١٤، جوان ٢٠١٨.

معاذ أحمد حسن، التنشئة الاجتماعية والنوع الاجتماعى: دراسة ميدانية فى مدينة الفوجة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع ١٠٤، ٢٠١٤.

منال بنت عبد العزيز ناصر الصفيان، أساليب التنشئة الاجتماعية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع٥٩، ج ٣، ٢٠١٨.

موح عراك عليوى الزغيبى، غنى ناصر حسين القريشى، التنشئة الاجتماعية في ظل التغيرات البيئية: دراسة تحليلية اجتماعية لدور بعض مؤسسات المجتمع في حماية البيئة من

التلوث، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع ١٧، ٢٠١٣.

نزيهة أحمد الجندى، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية: دراسة ميدانية، كلية التربية، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، مج ٢٦، ع ٣، ٢٠١٠ .

فؤاد أبو حطب، آمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١.

نعمات محمد الريح عبدالقادر، التنشئة الاجتماعية والعنف الأسري، مجلة مسارات معرفية، مركز دراسات المرأة، ع ١، يناير ٢٠١٣.

نعيمة لدرع، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة الحوار الثقافى، جامعة عبد الحميد بن باديس، ، كلية العلوم الاجتماعية، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافى وفلسفة السلم، مج ٧، ع ١، ٢٠١٧.

واحدة حمة ويس نصر الله، التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بجنوح الإحداث: دراسة ميدانية في إصلاحية النساء والأحداث قسم الأحداث في مدينة السليمانية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، ع١٢٢، ٢٠١٧.

ياسر سعد محمود أحمد، أحمد مجاور عبد الفهيم عبد العليم: تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة فى تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء، مجلة البحث العلمى فى التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع ١٩، ج ١٤، ٢٠١٨.

يوسف صديق، الإعلام والتنشئة الاجتماعية: تداخل في المهام وصناعة لقيم جديدة، مجلة البلاغ الحضاري، لخضر بن يحيى، ع ١٠، ٢٠٢١.

Farhad Tanhaye Reshvanloo & Elahe Hejazi, Perceived parenting styles, academic achievement and academic motivation: A causal model (Electronic version).a Department of counseling, Farhangian University, Bojnourd Branch, Bojnourd, Iran /International Journal of Education and Applied Sciences Volume 1, Number 2, July 2014,Pp 94-100.